

سلسلة

مخيفات الاغبياء

Goosebumps®

R.L.STINE

Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

الاماني المربعة



# الأماني المرعبة

●●● نجحت جوديث بيلوود في الإيقاع بي ..



لحقت حذاءها الأبيض وهي تمد قدمها أمامي في الممر .. ولكن بعد فوات الأوان .. كنا في درس الحساب .. وأثناء اتجاهي الى السبورة لكتابة مسألة حساب معقدة لم أنجح في حلها .. وكنت أسير ونظراتي مركزة على كراستي .. أحاول قراءة خطي .. الذي اعترف بأنه أسوأ خط في العالم !

فجأة .. رأيت حذاءها يندفع أمامي .. وقبل أن أتمكن من التوقف .. تعثرت .. ووقعت على الأرض .. هويت فوق ذراعي وركبتي .. وبالطبع طارت أوراقى .. وتناثرت في كل مكان !

Goosebumps # 12 : Be Careful What You Wish For  
Copyright © 1994 by Parachute Press, Inc. All rights reserved.  
published by arrangement with  
Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.  
Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute  
press, Inc.



سلسلة : صرخة الرعب

القصة : الأماني المرعبة

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع برخص من الشركة الأمريكية، SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر: يونيو ٢٠٠٠ رقم الإيداع: ١٣٤٠٩/٠٠٠/التسجيل الدولي: 5-1380-14-ISBN 977

تأليف: ر.ل شتاين R.L.STINE ترجمة: د.جاء عبد الله

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر  
ت : ٣٣.٢٨٧ - ٣٣.٢٨٩ / ١١ / فاكس : ٢٩٦ / ١١ / ٣٣  
مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقى - الفيالة - القاهرة  
ت : ٩٨٣٧ - ٥٩ - ٨٨٩٥ - ٢ / ٥٩ / فاكس : ٣٣٩٥ - ٢ / ٥٩  
إدارة النشر والرسائل : ٢١ ش أحمد غرابى - المهندسين - ص : ب : ٢٠ إمبابية  
ت : ٣٤٦٦٤٤ - ٢ / ٣٤٧٧٨٦٤ - فاكس : ٢ / ٣٤٦٢٥٧٦



منظمة  
طبعة ونشر والتوزيع  
مصر - القاهرة

وارتفعت ضحكات الأولاد والبنات من حولي .. وأخذت  
أحاول أن أرفع نفسي لأقف .. وسمعت قهقهة «چوديث»  
وزميلتها «أنا» فورست .. تعلو فوق كل الأصوات ..

اخيراً .. تمكنت من الوقوف .. والألم يجتاح كل  
جسدي .. وانحنيت أجمع أوراقى . وقد احتقن وجهي  
حتى أصبح في لون الطماطم الحمراء ..

وقالت «أنا» بابتسامة عريضة : سام .. أليست حركة رائعة !  
رفعت رأسي .. ورأيت نظرات الانتصار في عيني  
«چوديث» الخضراوتان !

إنني أطول شخص في الصف السابع كله .. أطول  
من صديقي كوري بلن بمقدار بوصتين .. وهو أطول  
الأولاد جميعاً !

وأنا أيضاً الحمقاء الأولى في المدرسة .. لا أتوقف عن  
الوقوع في الأخطاء .. ودائماً .. دائماً .. أتعثر وأسقط  
على الأرض ..

كما أنني لا أتجمع بالرشاقة .. رغم قوامي الطويل  
والنحيف .. وكثيراً ما أسأل نفسي .. لماذا يضحك  
الجميع مني عندما أتعثر في قدم أحدهم أو في سلة  
للمهمات .. أو عندما تتطاير أطباق الطعام من يدي !

ولا جواب لهذه الأسئلة سوى أن «چوديث»  
شريرة .. وكذلك صديقتها أنا .. وهذا هو كل شيء !

أخبرني كوري أنهما تطلقان علي .. من وراء  
ظهري .. اسم «أبو قردان» .. كما أن «چوديث» تسخر  
دائماً من أسمى سامنتا بيرد .. ومعناه سامنتا الطائر ..  
وتقول كلما رأتنى : بيردى .. لماذا لا تطيرين بعيداً ..  
ها ... ها !

وتنفجر مع «أنا» في الضحك !

يقول كوري أيضاً «چوديث» تشعر بالغيرة مني .. لكني  
لا أصدق هذا .. فهي تتمتع بقوام جميل يناسب فتاة في  
الثانية عشرة من عمرها .. وهي رشيقة .. ورياضية .. ولها  
بشرة حمرية ناعمة .. وعيناها خضراوتان واسعتان ..  
وشعرها في لون النحاس الأحمر .. يتدلى على كتفيها ..  
لماذا إذن تشعر بالغيرة مني ؟

المهم .. جمعت أوراقى .. وضعتها في الكراسة ..  
سألتني المدرسة «شارون» إذا كنت بخير؟ تمتت : نعم ..

وكانت الآلام تمزق ذراعي !

كتبت المسألة المعقدة على السبورة .. سمعت همسا

يدور بين «چوديث» وأنا ، لكننى لم أتبينه .. نظرت إليها .. كانتا ترمقانى بنظرات ساخرة!

لم أستطع حل المسألة الحسابية .. إن بها خطأ ما .. لكننى لا أعرفه .. وقفت «شارون» ورائى .. تقرأ المعادلة لتعرف أين الخطأ!

وبالطبع رفعت «چوديث» يدها وقالت : أنا أعرف ، إن سامنتا الطائر لا تستطيع جمع الأرقام .. كتبت أربعة زائد اثنين تساوى خمسة .. والصحيح أنها تساوى ستة! وشعرت بوجهى يحتقن مرة أخرى!

وانطلق الجميع يضحكون منى للمرة الثانية .. حتى «شارون» ضحكت هى الأخرى!

ووقفت مكاني .. يجب أن أحمل كل هذا .. أنا المسكينة سامنتا .. الحمقاء .. الغبية ..

واشدد غضبى .. من «چوديث» .. ومن نفسى! لكننى تماسكت ، وعدت بحرص إلى مكتبى .. ولم أنظر إلى «چوديث» وأنا أمر بها!

كتمت غيظى .. حتى الحصة الأخيرة .. وهى درس التربية المنزلية!

وهناك انفجرت ثورتى!!

٢

●●● أحب «دافن» ، مُدرّسة التدبير المنزلى .. وهى لطيفة وسمينة .. ولكنها ظريفة!



وهناك شائعة تقول أنها تعلمنا دائماً صنع الكعك والكيك والشكولاتة ، حتى تأكلها جميعاً بعد الدراسة! وهى شائعة خبيثة .. ولكنها حقيقية نوعاً ما .

وكانت حصة التدبير المنزلى تأتى بعد الغداء مباشرة .. لذلك لم نكن نشعر بالجوع .. خاصة وأنا نصنع طعاماً لا يرضى به حتى الكلاب .

وكنت أنتظر هذه الحصة بلهفة ؛ لأننى أحب «دافن» المدرّسة ، كما أن التدبير المنزلى لا تصاحبه واجبات منزلية .. لكن الشئ الوحيد الذى يضايقنى ، هو وجود «چوديث» معى .

جلست فى الطرف البعيد من المائدة .. أبعد مكان  
ممكن عن «چوديث»، لكن صوتها وصل إلى سمعى  
وهى تتحدث إلى طالبتين من السنة الثامنة وتقول :

حاولت بيرد أن تطير فى حصة الحساب!  
ونظر الجميع نحوى .. وانفجروا ضاحكين!

وقالت «چوديث» شيئاً آخر لم أسمعہ ، ولكنها نظرت  
إلى ساخرة ، وألقت بشعرها الأحمر وراء كتفيها ..

بدأت فى الوقوف للذهاب إليها .. لا أعرف ماذا  
سأفعل بها .. لكننى كنت غاضبة لدرجة تمنعنى من  
التفكير السليم!

من حسن الحظ أن ظهر كورى فجأة ، وجذب كرسى  
فى طريقي وجلس فوقه .. ووضع طعامه على المائدة ..

قال مشاغباً : ما هو مجموع أربعة زائد اثنين؟

قلت غاضبة : أربعة وعشرين! وسألته بمرارة : هل  
تصدق «چوديث»!

قال : طبعاً أصدقها .. إن «چوديث» هى «چوديث»!

قلت : وما معنى ذلك؟

هزّ كتفيه وقال : لست أدرى! وابتسم ابتسامة واسعة!  
وكورى زميل ظريف .. عيناه لونها بنى .. وفى ركنها  
بعض التجاعيد .. وأنفه طويل مضحك ، وابتسامته  
مرحة ضاحكة .. وشعره غزير ، كثيف ، لم يحاول أن  
يمشطه يوماً .. ويكتفى بوضع كاب على رأسه .. ولا  
يخلعه أبداً!!

ألقي نظرة داخل حقيبة غذائه .. وظهر على وجهه  
الاشمئزاز .. سألته : الأكل المعتاد؟ .. قال : نعم ..  
المعتاد!

تعود والده أن يعطيه يومياً سندوتشا من الجبن والخبز  
المحمص ، مع برتقالة!

قلت : ألم تخبره بأنه بيرد عند موعد الغداء ، ويصبح  
مثل الجلد؟

قال : قلت له هذا كثيراً .. ولكنه يصر على أنه غداء  
غنى بالبروتين!

وألقى بالخبز بعيداً ، وبدأ فى تقشير البرتقالة!

قلت : كورى .. لقد وصلت فى الوقت المناسب ..  
كنت على وشك الذهاب إلى «چوديث» لأقتلها!

ونظرنا سويا إليها .. كانت تضحك مع زميليتها ..  
وهما ينظران إلى مجلة مصورة!

قال كورى ناصحًا : لا تقتلى «چوديث» .. وإلا  
وقعت فى المشاكل!

نظرت إليه باستنكار .. وقلت ساخرة : مشاكل؟!  
أعتقد أننى سأنال جائزة!

رد قائلاً : إذا قتلت «چوديث» لن يفوز فريقك لكرة  
السلة بأية مباراة بعد ذلك!

صحت فيه : أوه! وقذفته بكرة من الورق!

لكنه على حق .. «چوديث» هى أبرع فتاة فى فريق  
كرة السلة ، بل إنها اللاعبة الوحيدة الممتازة .. فهى  
تجربى بالكرة دون أن تسقط منها ، ويمكنها أن تسجل  
الأهداف وهى مغمضة العينين .

أما أنا ، أعترف بأننى أسوأ لاعبة فى كل الفريق!

وفى الحقيقة ، لم أكن أرغب فى الاشتراك فى  
الفريق ، لكن «إلين» المدربة هى التى تمسكت  
بإشتراكى .. وقالت : سام ، إنك طويلة ، يجب أن تلعبى  
كرة السلة .. لقد خلقت لهذه اللعبة !

حقًا .. أهدأ صحيح؟! ولكنى لا أستطيع أن أقذف  
بالكرة إلى السلة .. ولا حتى فى الضربات الثابتة! ولا  
يمكننى الجرى بالكرة أو بدونها ، كما أن يديّ  
صغيرتان .. لا تساعدانى على التقاط الكرة أو قذفها!

وأعتقد أن إلين قد استوعبت الدرس أخيرًا .. إن  
الطول ليس كل شىء فى كرة السلة ، ولكنها تخجل من  
طردى من الفريق! وهكذا بقيت فى فرقتى وأنا أحاول  
زيادة التميرين .. دون فائدة!

أما أسوأ الأمور .. فهى «چوديث» .. وكما قال كورى  
«چوديث هى چوديث» .

فهى لا تتوقف عن الصياح فى وجهى أثناء  
التميرين .. والسخرية منى ، ومن طولى الذى لا فائدة  
له .. ثم تقول بيردى : لماذا لا تطيرين بعيدا لنرتاح من  
وجودك!

لو قالت لى ذلك مرة أخرى سوف ألكمها فى  
عينها .

وارتفع صوت كورى ليخرجنى من أفكارى الكثيبة :  
سام ، ما الذى تفكرين فيه بهذا العمق!؟

همست قائلة : فى «چوديث» طبعًا .. التلميذة  
الكاملة!

وفى هذه اللحظة ، ارتفع صوت دقات الجرس ..  
فأسرعت إلى حجرة التدبير المنزلى .. حيث فقدت  
أعصابى تمامًا!

وهذا ما حدث .. أمسكت كل واحدة منا بإناء  
برتقالى ، لتصنع فيه فطيرة الشيكولاتة وبدأنا نخرج  
الدقيق والسكر واللبن والبيض .. وتناثر المواد منا على  
المائدة الطويلة ..

وأخذت أقلب المواد فى الإناء ، وبدأت أشم الرائحة  
الجميلة ، والصوت الجميل مع حركة الملعقة الطويلة  
وسط العجين .

وتناثر الخليط على يدى لزجًا ناعمًا .. توقفت  
لأنظفهما فى زى المطبخ فوق ملابسى .. أظن أننى  
نظيفة ومرتبة ..

وانتهت من تكوين الفطيرة ، رفعت رأسى ..  
واصطدمت عينائى بـ«چوديث»!

شعرت بالدهشة .. فقد تعودنا أن نبتعد عن بعضنا  
بقدر الإمكان ..

كانت تبتسم ابتسامتها الغريبة .. واقتربت منى ..  
ثم تظاهرت بأنها قد تعثرت فجأة .. وأسقطت كل ما  
فى إنائها فوق حذائى!

حذائى الأزرق الجديد .. الفاخر .  
وهتفت : أوه!

ماذا .. أوه؟ أهذا هو كل شىء؟!!

نظرت إلى حذائى الثمين ، وقد تلوث بالسوائل  
اللزجة الصفراء والسوداء ..

وكانت هذه هى اللحظة التى فقدت فيها أعصابى تمامًا!  
أطلقت صرخة هائلة ، واندفعت إلى عنق «چوديث»!  
لم أكن قد فكرت فى ذلك من قبل .. وأظن أننى  
أصببت بجنون مؤقت!

مددت يدى .. أمسكت برقبتها .. وبدأت أخنقها!  
حاولت «چوديث» أن تقاوم .. أو تصرخ .. وجذبت  
شعرى .. ومدت يداها لتخدشنى!  
لكننى تشبثت برقبتها .. وأخذت أصرخ مثل النمر  
الجريح!

وأسرعت دافن لتفرقنا عن بعضنا ..

جذبتني من أكتافى بعيداً .. ثم وضعت جسمها  
الضخم بيننا !

كنت ألهث بصوت مرتفع .. وصدرى يعلو  
وينخفض ..

أظن أن دافن كانت تصرخ : سامنتا .. سامنتا .. ماذا  
تفعلين ؟

لم أسمعها جيداً .. كان هناك صوت يهدر فى  
أذناى .. وكأنه شلال .. وأظن أنه من شدة الغضب !  
وابتعدت بسرعة عن المائدة .. وخرجت من الحجره ،  
وجريت فى البهو الخالى ، ثم توقفت .

لم أعرف ماذا أفعل بعد ذلك .. أعرف فقط أنتى  
ناثرة .. ناثرة .

لو يمكننى أن أمتنى ثلاث أمنيات .. لطلبت أن أحطم  
«چوديث» .. أحطم «چوديث» .. أحطم «چوديث» .

ولم أتوقع أن أحصل على أمنياتى بسرعة ..  
الأمنيات الثلاث .. كلها !!

٣

●●● أعادتنى ديفن إلى داخل

الحجره .. وأجبرتنا - «چوديث» وأنا -  
على أن نتصافح بالأيدى .. وأن تعذر  
كل منا للأخرى !



قالت «چوديث» : صدقينى .. كان ذلك مجرد  
مصادفة ، بيردى لماذا أنت غاضبة !؟

هل هذا هو الاعتذار؟ لكننى مضطرة لقبوله ..  
وإلا استدعت دافن أمى وأبى .. وطبعاً لا أريد أن  
يطلبوهما لأن ابنتهما حاولت أن تخنق زميلتها!

ورغمًا عنى .. ذهبت إلى تدريب كرة السلة ، لا أريد  
أن تخبر «چوديث» الجميع بأنها نجحت فى إبعادى خوفا  
منها .. كما أننى فى حاجة فعلاً إلى تدريب شاق ..  
نعم ، أريد أن أقطع الملعب جرياً ذهاباً وإياباً مئات



المرات ، حتى يذوب غضبي .. وحتى تنتهي ثورتى التى  
ما كانت لتهدأ إلا بعد أن أخنق «چوديث»!

وبدأت فى الجرى .. حتى قبل أن تطلق المدربة  
صفارتها !

بعد أن انتهينا من تمرينات الجرى .. بدأ تمرين الكرة كالمعتاد!  
أخذت «چوديث» و«أنا» تتبادلان تمرير الكرة  
لبعضهما .. والتصويب بمهارة على السلة .. من على  
مسافات بعيدة وقريبة .. وحاولت بعض الفتيات  
الاشتراك معهما .. بينما حرصت على ألا يلحظ  
وجودى أحد .

كنت ما زلت أشعر بالغضب لما حدث لحداثى ..  
وهكذا .. حرصت على عدم الاحتكاك بـ«چوديث» ..  
أو بأى زميلة أخرى .. كنت حقا أشعر بالاكتئاب!

وزاد من اكتئابى مراقبتى لـ«چوديث» وهى تقفز عاليا  
برشاقة .. وتمر الكرة لـ«أنا» .. ثم تصوب بنجاح على السلة!  
ثم ازدادت الأمور سوءاً!

قذفت لى أنا الكرة .. أخطأتها .. قفزت من يدي ..  
واصطدمت بجبهتى ثم سقطت بعيداً!

استمر اللعب .. وبعد دقائق ، رأيت الكرة تطير مرة

أخرى فى اتجاهى .. وسمعت «چوديث» تصيح : «أبو  
قردان» .. أمسكى الكرة!

شعرت بالذهول لندائها لى بـ«أبى قردان» ..  
وأمسكت بالكرة من شدة المفاجئة .. وبدأت أتجه بها  
إلى السلة .. لكن «أنا» مدت يدها ، وخطفت منى الكرة  
وصوبتها بنجاح لتسجل الهدف!

وصاحت إلين : «أنا» .. خطفة رائعة!  
تحولت غاضبة إلى «چوديث» .. وسألتها : كيف  
تنادينى بهذا اللقب؟

تظاهرت «چوديث» بأنها لا تسمعنى!

أطلقت إلين الصفارة .. وصاحت : هيا .. انطلق سريع!  
وفى هذا التمرين ، تجرى بالكرة ، حتى نصل إلى  
أسفل الشبكة ، ثم نصوب إليها الكرة .. ولم يكن  
الجرى مشكلة بالنسبة لى .. فأقدامى الطويلة تساعدانى  
على الجرى السريع! بل إننى لا أجد شيئاً سوى هذا .

وهكذا ، وصلت بالكرة إلى السلة ، وأنا أمسح عرقى عن  
جبينى ، وأدعو الله ألا أتحول إلى حمقاء يسخر منى الجميع!  
وهكذا توقفت .. وقذفت بالكرة إلى الشبكة ..  
وارتفعت إلى أعلى .. ثم سقطت على الأرض .. لم  
تقترب إطلاقاً من السلة ..

وارتفعت الضحكات .. وسمعت صوت «چوديث»  
أعلا من الجميع!

مرت عشرون دقيقة .. ثم انقسمنا إلى فريقين ..  
وبدأنا المباراة!

وتنهدت ومسحت العرق عن جبينى بظهر يدي ..  
وحاولت الاندماج فى الملعب .. ولكنى كنت فاشلة تماماً!  
فجأة ، اندفعنا - «چوديث» وأنا- فى وقت واحد إلى  
الكرة .. ولا أعرف السبب فى أننى فتحت ذراعى على  
اتساعهما .. وإذا بركبتي «چوديث» تصطدمان بعنف  
فى صدري .. وشعرت بأن سكيناً حاداً قد انغرس بين  
ضلوعى! وانتشر الألم فى كل جسدى ..

حاولت أن أصرخ .. لكن صرختى توقفت فى حلقي!  
وخرج من فمى صوت لهاث مكتوم .. وكأننى حيوان  
جريح .. وأدركت أننى عاجزة عن التنفس!  
وتحول كل شىء أمامى إلى اللون الأحمر .. لون لامع  
وبراق .. ومرتعش!

ثم أصبح اللون أسوداً!  
وعرفت أننى فى طريقى إلى الموت!!

٤



●●● أسوأ شعور فى العالم .. أن  
تجد نفسك عاجزاً عن التنفس .. وتشعر  
بالألم يزداد انتشاراً كل لحظة .. وكأنه  
بالون يستمر فى الانتفاخ داخل صدرك!  
فكرت فعلاً .. إن الموت هو مصيرى!

وبالطبع ، استعدت وعيى بعد دقائق .. لكننى أشعر  
بقليل من الدوار!

أصرت إلين على أن تصطحبني فتاة إلى عيادة  
المدرسة .. وطبعاً تطوعت «چوديث» للقيام بهذا العمل!  
وفى الطريق ، اعتذرت لى بأن ما حدث كان مجرد  
حادث وقع بالمصادفة .

لم أرد عليها لا أريدها أن تعتذر ، لا أريد الحديث  
معها إطلاقاً .. كل ما أريده هو أن أخنقها مرة أخرى!

على أن تكون هذه نهايتها!

إلى أى مدى يمكن أن تتحمل الفتاة فى يوم واحد؟  
لقد تسببت «چوديث» فى وقوعى فى حصة  
الحساب .. ثم لوثت حذائى الأنيق الجديد بالسائل  
القدر فى درس التربية المنزلية .. ثم ركلتنى فى صدرى  
حتى كدت أموت فى مباراة كرة السلة!  
هل تتصور أنى سأبتسم وأقبل اعتذارها؟  
مستحيل! نعم ألف مليون مستحيل!  
ومشيت بجوارها صامتة .. وقد أحنيت رأسى ..  
وأنظر إلى الأرض!

وغضبت «چوديث»! هل تصدق؟ تضربنى فى  
صدرى .. ثم تنور هى غضباً!  
وصاحت: بيردى .. لماذا لا تطيرين بعيداً عنى؟!  
واستدارت وأسرعت تجرى عائدة إلى الملعب!  
جمعت أدواتى .. وحملت حقيبة كتبى ، وخرجت  
من المدرسة .. واتجهت إلى دراجتى! وسحبتهما إلى  
الخارج وأنا أفكر .. هذه هى القشة الأخيرة!  
كانت السماء غائمة ، وشعرت ببعض قطرات من  
المطر تسقط فوق رأسى!

وكان منزلى على بُعد تقاطعين من المدرسة . لكنى لم

أرغب فى العودة إلى البيت ، شعرت بحاجتى إلى قيادة  
دراجتى بعيداً .. بعيداً .. ولا أعود مرة أخرى!

كنت مكتئبة .. وحزينة .. وأيضاً شديدة الغضب!

تجاهلت قطرات المطر .. وقدت دراجتى فى الاتجاه  
المعاكس لطريق بيتى .. ومررت بالمنازل .. والحدائق ،  
ولكنى لم أر منها شيئاً ، ولم أنظر إليها! فقط أشعر بمزيد  
من الراحة كلما ابتعدت عن المدرسة!

وبدأ المطر يتزايد ، لم أهتم .. رفعت رأسى إلى  
السماء ، وشعرت بانتعاش قطرات المطر الباردة تتساقط  
فوق وجهى الساخن!

وعندما نظرت حولى اكتشفت أنى قد وصلت إلى  
«غابة چيفرى» .. وهى طريق طويل من الأشجار التى  
تفصل الحى الذى أقيم فيه عن الأحياء الأخرى!

ووصلت إلى ممر رفيع خاص بالدراجات ، ينحنى  
وسط صفوف الشجر الطويل القديم .. والذى يبدو حزيناً  
على أوراقه التى ذبلت بفعل الشتاء!

واشتد الظلام .. فقدت تزايدت الغيوم الداكنة  
المنخفضة ، ورأيت البرق يضرب فوق الأشجار!  
وقررت أنه من الأفضل أن أعود إلى البيت!

لكن عندما استدرت وقف شخص ما أمامي!  
امرأة!

دهشتُ من وجودها في هذا الطريق الخالي بين الغابات!  
نظرت إليها ، والمطر يزداد عنفاً .. ويصطدم بأرض  
الممر من حولي .. لم تكن شابة صغيرة ، ولا سيدة  
عجوز .. لها عينان سوداوتان ، تشبهان قطعتين من  
الفحم وسط وجهها الأبيض الباهت .. وشعرها الأسود  
الغزير يتناثر على كتفيها!

أما ملابسها فهي من طراز قديم ، وتضع على كتفيها  
شالا أحمر اللون من الصوف الثقيل .. وتلبس بنطلوناً  
أسوداً طويلاً ، يصل حتى كعبيها!

ونظرت نحوي ، ولمعت عيناها!  
وظهرت عليها الحيرة!

كان يجب أن أجرى!

أجرى بأسرع ما يمكنني!

فقط ، لو كنت أعرف!

لكنني لم أسرع .. ولم أهرب!

بالعكس ، نظرت إليها باسمة وقلت : هل تحتاجين  
إلى المساعدة؟!



●●● ضاقتُ عينا المرأة وهي

تتفحصني بدقة!



وقفت على أرض الممر والدراجة بين  
ساقى .. ومياه المطر تتناثر حولي .. قطرات كبيرة وباردة!  
وتذكرت أن معي غطاء للرأس .. جذبتَه ووضعته فوق  
شعري!

وتقدمت المرأة خطوات .. مقتربة مني .. وجهها  
شاحب كالأشباح .. فيما عدا عينيها اللتان تحملق بهما  
في وجهي!

قالت : يبدو .. يبدو أنني قد ضللت طريقي!

ولدهشتي الشديدة ، كان صوتها صوت امرأة عجوز ..  
مرتعش .. وبطيء!

لماذا لم أجر هاربة؟ لماذا لم أقد دراجتى بعيداً وبأقصى  
سرعة؟!

قلت : طبعاً سأذهب معك!

ابتسمت وقالت : شكراً لك يا عزيزتى ..

قادتُ دراجتى .. وسارت المرأة فى منتصف الطريق ..  
وعيناها تتبعاننى!

واشتد هطول المطر .. ورأيت كتلة أخرى من البرق  
تبرق فى السماء .. وتسبب تيار الهواء فى عرقلة قدمى  
على «بدال الدراجة» ، وتعشرت بها .. وسقطت على  
الأرض .. يالى من حمقاء!!

ورفعت الدراجة .. وبدأت السير مرة أخرى ..  
وركبتاى تؤلماننى ، وارتعدت من الريح الباردة التى تدفع  
بالمطر إلى وجهى ..

وسألت نفسى : ماذا أفعل هنا؟

ونظرت إلى المرأة .. كانت تسير مسرعة ، وعلى  
وجهها تعبير تفكير عميق ..

ثم قالت : المطر شديد .. جميل جداً منك يا عزيزتى  
أن تساعدننى!

نظرت إليها .. كان المطر قد أغرق شعرها الأسود  
الكثيف فوق رأسها!

من الصعب أن تعرف حقيقة عمرها .. هل هى فى  
العشرين أم الستين؟!

قلت لها : إن هذا هو طريق مونترور ، وهو ينتهى عند  
هذه الأشجار!

قالت : يبدو أننى قد ضللت الطريق تماماً .. على  
عكس عادتى .. إننى ذاهبة إلى شارع ماديسون!

قلت : إنك بعيدة جداً عن شارع ماديسون! إنه فى  
الجانب الشرقى!

أصلحت وضع الشال على كتفيها الهزيلتين .. وقالت  
وهى تمسك بذراعى : هل يمكن أن تصحبينى إليه؟!  
وصرختُ تقريباً .. كانت يدها باردة كالثلج!

واقتربت بوجهها منى وقالت : هل توصلينى إلى  
هناك؟ .. لن أنسى لك هذا أبداً!

وتركت يدى .. لكننى ما زلت أشعر بقبضتها  
الجليدية على ذراعى!

قلت بأدبٍ : طريقك ليس بعيدًا جدًّا عن منزلي!  
هزت رأسها وقالت : لست أدري كيف ضللت  
طريقي ..

ونظرت إلى السماء .. وفتحت كفيها تتلقى عليهما  
قطرات المياه .. وقالت : إننى أحب المطر .. ترى بدون  
الأمطار .. كيف يمكننا طرد الشر؟

شعرتُ بالدهشة من كلامها .. ولم أجد ردًّا .. ما هو  
هذا الشر الذى تتحدث عنه؟!

أخذت تسير بخطوات سريعة .. ثابتة ، وهى تحرك  
إحدى يديها فى الهواء .. وتحمل حقيبة قمرزية تحت  
ذراعها الأخرى!

وقلت : لقد وصلنا تقريبًا ..

سألتنى فجأة : ما هو اسمك؟

قلت : سامنتا .. لكنهم جميعًا ينادونى سام!

أجابت : وأنا اسمى «كلاريسا» .. ذات الكرة البللورية!  
لا أظن أننى سمعت جيدًا هذا الجزء الأخير من  
كلامها .. واحترت فى معناه .. وأخيرًا تجاهلته!

تأخر الوقت .. لابد أن أبى وأمى قد عادا من  
عملهما .. وأيضًا شقيقى رون .. لابد أنهم يشعرون الآن  
بالقلق لتأخيري فى العودة!

اتجهت سيارة ضخمة نحونا .. وسلطت ضوءها القوي  
علينا ، وضعت يدى على عيني لأحميهما حتى كدت  
أسقط من فوق الدراجة!

وظلت المرأة تسير وسط الطريق .. ولم تهتم بالسيارة  
القادمة .. واستمرت فى سيرها .. لم يتغير تعبير  
وجهها .. بالرغم من الأضواء المسلطة علينا!

وصرخت : احترسى! ولا أعرف إذا كانت قد سمعتنى!  
وانحرفت السيارة لتبتعد عن طريقها ، وهى تطلق  
بوقها بعنف!

وابتسمت فى وجهى ابتسامة دافئة ، وهى مستمرة  
فى سيرها .. وقالت : شىء عظيم أن تهتمى بشخص  
غريب عنك تمامًا!

وأضيت أنوار الطريق فجأة .. ولع فى ضوءها  
الطريق .. والأشجار .. والأسوار الخضراء ..  
والأرصفة .. كل شىء يلمع .. أمر غير طبيعى!

وقلت - مشيرة إلى لافتة الطريق : ها هو شارع  
«ماديسون»!

وتنهدتُ وقلت فى نفسى : أخيراً!

ولمع البرق .. قريباً هذه المرة!

وفكرت : ياله من يوم صعب!

وهنا تذكرت «جوديث»! ومررت بعقلى كل ذكريات  
اليوم الحزين مرة أخرى .. وانسابت على ذهنى موجة  
من الغضب الشديد!

وقطعت أفكارى المرأة تسألنى : أين شروق الطريق؟

حملت فيها .. ثم أشرت إلى الاتجاه المطلوب!

وضربتنى كتلة من الهواء الممطر البارد .. وتعلقت  
بمقود الدراجة .. وقالت : إنك إنسانة طيبة ..

وركزت عينها على وجهى وقالت : طيبة جداً! وهذا  
شئ نادر بين الشباب!

وارتعدت من البرد .. وتأهبت للرحيل وقلت :  
أشكرك .. حسناً .. إلى اللقاء!

توسلت قائلة : لا .. انتظرى .. يجب أن أقدم لك  
مكافأة!

هتفت : إيه؟! .. لا شكرًا!

قالت بإصرار : أريد أن أكافئك !

وقبضت على ساعدى .. وشعرت بصدمة الثلج مرة  
أخرى!

أردت أن أحرر يدى .. لكنها قبضت على ساعدى  
بقوة .. قلت : لا داعى لأى مكافأة!

أجابت وهى تقترب منى بوجهها : أريد مكافأتك ..  
هل أقول لك ماذا أفعل؟ سأحقق لك ثلاث أمنيات !

\*\*\*

وأخرجت منها كرة زجاجية .. حمراء لامعة ، فى حجم  
البرتقالة الكبيرة .. وكانت تتلألأ رغم الظلام المحيط  
بها ..

قلت لها : أشكرك كثيراً ، لكنى حقيقة لا أرغب فى  
أى أمنية الآن!

رفعت الكرة القرمزية المتألثة بيد واحدة .. كانت  
يدها صغيرة وشاحية مثل وجهها وأصابعها رفيعة  
كالعظام .. وقالت بإصرار : ولكنى لن أترجع عن  
طلبى .. يجب أن أحقق لك ما تتمنين!

نظرت إلى الشارع حولى .. لم أر أحداً على الإطلاق!  
لا يوجد من يحمينى من هذه المجنونة إذا تحولت  
وأصبحت خطيرة!

وتساءلت فى نفسى ، ترى إلى أى درجة يمكن أن  
يصل جنونها؟ هل ستكون خطيرة؟ هل أثير غضبها إذا  
رفضت الاشتراك فى لعبتها؟ وامتنعت عن طلب الأمانة؟  
قالت المرأة وكأنها تقرأ أفكارى : سامنتا .. هذه ليست  
فكاهة! .. سوف تتحقق أمنياتك .. اطلبى أمنية الآن!

ولعت الكرة الحمراء ..

●●● وأدركت .. إنها مجنونة !



حدقت فى عينيها الفحمية  
السوداء ، وقطرات المطر تتساقط من  
شعرها على جانبي وجهها الشاحب ..  
وشعرت ببرودة يديها على ساعدى ..  
وفكرت .. إنها مجنونة .. كيف مشيت معها لمدة  
عشرين دقيقة !

وكررت كلامها هامسة ، وكأنها لا تريد أن يسمعها  
أحد : ثلاث أمنيات !

قلت وأنا أ جذب يدي من تحت يدها : لا .. شكراً ..  
أريد العودة إلى منزلى !

قالت : سأحقق لك ثلاث أمنيات .. مهما كانت!

وجذبت الحقيبة القرمزية أمهامها بحرص شديد ،



نظرت إليها .. كنت أشعر بالبرد .. والبلبل والجوع ..  
وقليل من الخوف .. كل ما أريده هو العودة إلى المنزل  
وارتداء ملابس جافة!

ولكن .. هل يمكن أن تمنعني من الحركة؟  
وإذا تخلصت منها .. هل تتبعني إلى المنزل؟

أخيراً قررت أن أفضل طريقة للتخلص منها هي أن  
أستجيب لها وأطلب أمنية ، فقد يرضيها هذا وتمضى في  
طريقها ، وتركني أرحل!

سألتني : سامنتا .. ما هي أمنيتك؟

ولمعت عيناها السوداوتان باللون الأحمر .. مثل لون  
كرتها .. وأصبحت فجأة عجوزاً باهتة اللون .. حتى  
كدت أرى عظامها تحت جلدها!

وتجمدت في مكاني .. لم أستطع التفكير في أمنية!  
فجأة .. خطرت لى رغبة .. قلت : أمنيتى أن أكون  
أقوى لاعبة فى فريق كرة السلة!

فى الحال .. شعرت بأننى حمقاء .. ألا توجد فى  
الدنيا كلها أمنية أخرى؟!

وهزت المرأة رأسها ، وأغمضت عينيها .. دقيقة ..

وازداد وهج الكرة البللورية .. أكثر وأكثر .. ثم انطفأت  
بسرعة!

شكرتنى «كلاريسا» مرة أخرى .. ووضعت الكرة فى  
حقيبتها .. وتحولت عنى .. ومضت فى طريقها مسرعة!

تنهدت من أعماقى .. سعيدة بذهابها بعيداً!

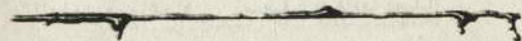
وأسرعت أقود دراجتى إلى البيت .. وفكرت بمرارة  
فى هذا اليوم الكثيب! الذى انتهى بوقوعى بين يدى  
سيدة مجنونة ..

والأمنية السخيفة!

إنها شىء غير معقول .. يجب ألا أفكر فيها مرة  
أخرى!

\*\*\*





●●● أثناء تناول الطعام ، لم أستطع  
أن أنسى الأمنية التي طلبتها .. وظللت  
أفكر في لون الكرة البللورية الغريب!

كنا نتناول طعاماً من أطعمة السوق الجاهزة .. فقد  
كانت أمي مشغولة في عملها دائماً .. ولا تتمكن من  
إعداد طعام منزلي .. ولم يكن الأكل شهياً ومع ذلك  
حاولت أن تقدم لى المزيد من البطاطس قائلة : سام ..  
يجب أن تزيدى من كمية طعامك .. حتى ينمو  
جسمك! وتزدادين قوة!

قلت متذمرة : أمى .. لا أريد أن أزداد نمواً .. إننى  
الآن أطول منك مع أن عمري اثنتى عشرة سنة فقط!  
قالت أمى : لقد كنت أطول منك عندما كنت فى  
مثل عمرك!



صاح «رون» ساخراً : ثم انكمشت بعد ذلك!  
رون يتصور أنه ظريف!

قالت أمى : أقصد أننى كنت طويلة فى ذلك العمر!  
واصلت تذمرى : أما أنا .. فإننى أطول من سنى ..  
ومن أى سن!

ومددت يدى بالطعام تحت المائدة .. وقدمته إلى  
«بانكين» .. كلبى الصغير البنى .. الذى يأكل كل  
شئ! وأى شئ!

سألنى أبى : ماذا فعلت فى تمرين كرة السلة!  
تجهم وجهى : وأشرت له إشارة تعبر عن فشلى  
الكبير!

قال رون : إنها طويلة أكثر من اللازم لكى تلعب كرة  
السلة!

فجأة تذكرت المرأة المجنونة .. وأمنيتى الغربية ..  
قلت : رون .. ما رأيك هل تلعب معى بعض الرميات  
بعد الأكل!

لدينا ملعب كرة السلة أمام الجراج .. وأعمدة  
للإضاءة تضىء الممر أمامه .. وقد اعتدنا - «رون» وأنا -



أعرف أن تفكيرى غبى ، ولكنى أريد أن أكتشف إذا  
كانت أمنيتى قد تحققت أم لا؟!

هل سأصبح فجأة لاعبة عظيمة؟ هل سأتمكن من  
هزيمة رون؟ وهل سأنجح فى رمى الكرة فى السلة؟

هل سأكون قادرة على الجرى دون أن أتعثرفى  
طريقي؟ وأن ألقى بالكرة فى الاتجاه الذى أريده؟ وأن  
ألتقطها دون أن تصطدم برأسى؟

وأخذت ألوم نفسى على هذا التفكير .. هل مجرد  
لقاءى بامرأة مجنونة ، أكدت لى أنها ستحقق أمنياتى ..  
يصبينى بكل هذا القلق والتوتر .. وأتصور بأننى سأتحول  
فوراً إلى «مايكل جوردان»؟

هل ما زلت غير قادرة على اللعب مع رون!

أم ستحدث مفاجأة كبرى!!

\*\*\*

أن نلعب مباريات لاعب فى مواجهة لاعب ، بعد  
الانتهاء من الطعام .. حتى نهضم ما أكلنا ونحصل على  
قدر من النشاط قبل أن نبدأ فى المذاكرة!

نظر «رون» من نافذة حجرة الطعام وقال : هل توقف  
المطر؟

قلت : نعم .. منذ نصف ساعة!

أخى لاعب ماهر .. رياضى بطبيعته .. لذلك من  
الطبيعى ألا يرغب فى اللاعب معى ، ويفضل على ذلك  
قراءة كتاب .. أى كتاب!

قال وهو يبتلع طعامه : لدى واجبات مدرسية كثيرة!

قال له أبى غاضباً : ساعد شقيقتك . تستطيع أن  
تدربها!

وافق «رون» مرغماً وقال : حسناً .. لمدة دقائق فقط ..  
سوف تفرقنا الأمطار!

قالت أمى : لا تسمحوا لبانكن بالخروج وراء كما حتى  
لا تتلوث مخالبه بالطين ويلطخ أرض المنزل!

قال «رون» مزمجراً : طبعاً .. اطمئنى ، لن نفعل  
ذلك!

إن غداً هو موعد المباراة الكبرى مع مدرسة  
«جيفرسون» .. ما أعظم أن أصبح فجأة نجمة الفريق!

نجمة .. ها .. ها!

وصوب «رون» الكرة إلى السلة .. وأصاب الهدف  
بسهولة .. التقط الكرة .. وقذفها نحوي .. ومرت الكرة  
من بين يدي .. وقفزت إلى الممر .. أسرعت أجرى  
وراءها .. وانزلت على الأرض المبتلة .. وسقطت  
بالكامل على وجهي!

هذه هي النجمة!

إن لبعي أسوأ مما كان .. أسوأ بكثير!

وساعدني «رون» على الوقوف وهو يذكرني بأن هذه  
كانت فكرتي!

صرخت في إصرار .. وجريت بالكرة إلى المرمى ..  
يجب أن أصيب الهدف .. يجب .. يجب .. قفزت  
.. وقذفت بالكرة .. وفي هذه اللحظة .. لحق بي  
رون .. قفز عالياً .. وأطاح بالكرة بعيداً .. أخ خ خ خ!  
انطلقت مني صرخة غضب وحشية .. وصرخت  
فيه .. أتمنى لو كنت قصيراً .. لا يزيد طولك على  
قدم واحدة!



●●● نعم .. وقعت المفاجأة!

ازداد تصويبي على السلة سوءاً!

صوبت الكرة مرتين .. وأخطأت في  
المرتين .. بل إن كرتي لم تقترب إطلاقاً من السلة ..  
وسقطت بعيداً فوق الحشائش المبتلة!

وضحك «رون» ساخراً مني وقال : كان تدريبك اليوم  
ممتازاً!

وقذفته بالكرة الملوثة بالوحل في بطنه .. كانت ضربة  
قوية .. ولكنه يستحقها .

قلت لنفسي مرات ومرات : إن الأمانى لا تتحقق ،  
خاصة مع امرأة مجنوننة ، تتسكع في الطرقات تحت المطر!  
ولكنى لم أستطع أن أتوقف عن الأمل!

انطلق ضاحكاً يجرى وراء الكرة!

وهنا هاجمتني رعشة خوف .. ما الذى فعلته الآن؟  
وحملقت فى الفناء الخلفى المظلم ، منتظرة عودة «رون»  
بالكرة! هل تمتيت أمنيته الثانية؟

إننى لم أقصد هذا .. ودق قلبى بعنف فى صدرى ..  
إنها مصادفة .. لم تكن أمنية حقيقية!

هل يصبح طول شقيقى قدم واحدة!

ظللت أكرر .. لا .. لا .. لا فى انتظار عودته!

إن الأمنية الأولى لم تتحقق .. فلماذا تتحقق  
الثانية؟

كما أن «كلاريسا» ليست موجودة .. لا هى .. ولا  
الكرة السحرية!

ودققت النظر فى ظلام الفناء الحالك وهتفت :  
رون .. أين أنت؟

ثم صرخت ، عندما رأيتة يتقافز فوق الحشائش ..  
قصيراً .. قصيراً .. بطول قدم واحدة .. كما تمتيت!!

\*\*\*

٩

●●● تجمدت كالتمثال .. باردة

كالحجر!



ثم خرج المخلوث القصير من الظلام إلى  
الضوء .. وبدأت فى الضحك!

هتفت : «بانكين»! كيف خرجت من المنزل؟

كنت سعيدة لرؤيته .. ولأنه لم يكن «رون» وقد  
انكمش وأخذ يقفز على الحشائش!

ورفعت كلبى الصغير .. واحتضنته فى فرح!

ولوثت مخالبه الملطخة بالطين ملابسى .. ولكنى  
لم أهتم!

وأنت نفسى : سام .. ماذا تفعلين؟ يجب أن تتوقفى  
عن التفكير فى الأمانى الثلاث .. هذا غباء .. وسوف  
تصابين بالجنون!

٤١

٤٠

وصاح «رون» وهو يأتي من خلف الحائط ومعه الكرة :  
ماذا يحدث؟ كيف خرج من المنزل؟!

هزرت كنتفى وقلت : يبدو أنه نجح فى التسلل من المطبخ!  
واستمر اللعب دقائق قليلة .. واشتركنا فى النهاية  
فى مباراة لقذف الكرة على السلة من رميات ثابتة ..  
وفاز «رون» بسهولة .. وظلت أرقامى لا تزيد على الصفر!  
عدنا إلى المنزل .. ورون يضحك منى .. وأنا أصرخ  
غاضبة منه .. وفجأة شعرت بدافع يحفزنى لمصارحة  
أخى بقصة المرأة الغريبة ، والأمنيات الثلاث ..

لم أخبر أبى أو أمى بهذه الحكاية السخيفة ، ولكننى  
أظن أن «رون» سوف يعتبرها قصة طريفة .

قلت ونحن نخلع أحذية اللعب الموحلة : يجب أن  
أخبرك عما حدث لى بعد ظهر اليوم .. لن تصدق ما ..

قال وهو يخلع جوربه : فيما بعد .. يجب أن أنتهى  
الآن من واجباتى المدرسية!

وأسرع يختفى فى حجرته!  
اتجهت إلى حجرتى .. وارتفع رنين جرس التليفون ،  
أسرعت إليه .. كان كورى هو المتحدث ليسألنى عن

أخبار تدريب كرة السلة .. وعن حالتى فيه .. وقلت :  
عظيم .. لقد كنت رائعة .. سوف يسجلون أننى ضربت  
رقمى القياسى!

قال كورى ليذكرنى : سام .. ليس لك رقم قياسى!  
ياله من صديق!!

\*\*\*

حاولت «چوديث» أن تعرقلنى فى فترة تناول  
الغداء .. ولكنى نجحت فى القفز فوق ساقها الممدودة!

مررت بها دون أن أعيرها التفاتاً .. ووجدت كورى  
يجلس مختفياً فى ركن بعيد ، بجوار سلال المهملات ..  
وقد فتح حقيبة طعامه ، وعلى وجهه تعبير الاشمئزاز!

جذبت مقعداً .. وجلست بالقرب منه وقلت : ماذا؟  
هل هو نفس الجبن المشوى .. ثانية!

وهز رأسه يائساً ..

فتحت طعامى .. والتقطت الساندوتش ، وبدأت  
أتناوله .. وسقط ظل أمامى على المائدة .. استدرت إلى  
الخلف .. وصرخت : «چوديث»؟!

نظرت لى متجهمة .. وكانت ترتدى سويتير مدرسى

أخضر فى الأبيض ، فوق بنطلون من اللون الأخضر الداكن ..  
وسألتنى ببرود : هل ستحضرين المباراة بعد الدراسة؟  
وضعت الساندوتش وقلت : نعم .. طبعاً .. سألعب!  
وشعرت بالحيرة لسؤالها ..

أجابت غاضبة : يا للأسف! لن تكون لنا فرصة للفوز!  
وظهرت «أنا» .. صديقة «جوديث» بجوارها ..  
قالت : ألا يمكن أن تصابى بمرض .. أو شىء مثل هذا؟  
صاح كورى ثائراً : هيه .. اتركا «سام» وشأنها!  
تجاهلته «أنا» وقالت : إننا نريد هزيمة فريقه  
«جيفرسون»!

قلت من بين أسناني : سأبذل كل جهدى!  
ضحكت الاثنتان .. وكأنهما استمعتا إلى نكتة ..  
وتحولتا بعيداً!  
وفكرت بمرارة لو تتحقق أمنيتى .  
ولكن .. وبالطبع .. لن يحدث هذا!  
وتصورت مقدار الحرج الذى ينتظرنى فى الملعب!  
ولم أتوقع أبدا هذه المفاجأة الغريبة ، التى ستتحول  
إليها المباراة!

●●● كانت المباراة غريبة منذ البداية!



كل فريق «جيفرسون» من صغار السن  
والحجم .. كلهم من الفصل السادس ..  
ولكنهم على أعلى مستوى من التدريب  
.. يبدو حقاً أنهم يعرفون طريقهم فى الملعب .. ولديهم  
قدراً كبيراً من النشاط .. وروح الفريق!

كنت أشعر برعب مبيت من المباراة .. أعرف أننى لن  
أجيد اللعب .. وأنها ستكون فرصة ذهبية لـ«جوديث»  
و«أنا» ليصفونى بأبشع الصفات! وليؤكدوا أننى سبب  
هزيمة الفريق!

وهكذا بدأت اللعب وأنا أرتعد .. وفى اللحظة  
الأولى .. اتجهت الكرة نحوى .. التقطتها ، وأسرعت  
أجرى بها .. نحورمى الخطأ ..

من حسن الحظ ، أن «أنا» أمسكت بى ، وجعلتني  
أستدير قبل أن أسجل هدفاً في مرمانا .. يحسب  
لـ«جيفرسون» ..

لكنى سمعت صوت الضحكات .. ضحكات  
الفريقين .. والمتفرجين ، وحتى مدربة فريقى والفريق  
الآخر!

شعرت بالدماء ترتفع إلى وجهى ، تمنيت أن أغوص  
فى الأرض ولا أخرج أبداً!

ولدهشتى اكتشفت أن الكرة ما زالت فى يدي ..  
أسرعت أجرى بها ولكن فتاة صغيرة من الفريق  
الآخر .. مدت يدها .. خطفتها .. وسجلت هدفاً  
ضدنا ..

وهكذا ، لم تمض سوى عشر ثوانى .. حتى ارتكبت  
فيها خطأين!

ورفعت عينى إلى لوحة النتيجة .. كانت ٦ إلى  
صفر .. لصالح «جيفرسون»!

فجأة .. عادت الكرة مرة أخرى فى اتجاهى ..  
حاولت الإمساك بها .. ولكنها قفزت من بين يدي ..

أمسكتها واحدة من فريقى .. وقذفتها نحوى .. وفى  
هذه المرة ، حاولت أن أصوب نحو السلة .. لكن الكرة  
اصطدمت بالطوق .. وسقطت ليلتقطها فريق  
«جيفرسون» ، ويسلجوا ضدنا هدفاً آخر .. ثوانى أخرى  
والنتيجة ثمانية إلى صفر!

إننى ألعب أسوأ كثيراً مما سبق .. ورأيت «جوديث»  
تنظر نحوى غاضبة!

قررت أن أبتعد .. وأن أنزوى فى الركن بعيداً عن اللعب ،  
بقدر الإمكان .. حتى أوفر على نفسى كل هذا الإحراج!

بعد خمس دقائق من بداية المباراة .. تحولت الأمور  
إلى أحداث غريبة! كانت النتيجة ١٢ إلى ٢ .. والكرة  
فى يد «جوديث» .. قذفتها إلى «أنا» .. ولكن الرمية  
كانت ضعيفة .. وسقطت الكرة أمام فتاة قصيرة شقراء  
من فريق جيفرسون!

وجرت «جوديث» وراءها .. وهى تتثاءب!  
بعد لحظات .. سقطت الكرة أمام «أنا» .. مدت  
يديها لتمسكها .. لكنها كانت ضعيفة الحركة ..  
وكأنها تسيير بالتصوير البطيء! وخطفت الكرة الفتاة  
الشقراء القصيرة!



ووقفت «أنا» تراقبها ، وهى تلهث .. وتزِيل العرق  
المتصب على جبينها!

وقفت أنظر إليها .. كانت تبدو شديدة الإرهاق ..  
رغم أنه لم تمض سوى خمس دقائق فى اللعب!

وصاحت «چوديث» تحاول رفع روح الفريق المعنوية :  
«موسناج» .. هيا بنا!!

لكنى رأيتها تتشاب مرة أخرى وهى تتجه إلى الخط  
لترمى الكرة!

كورت إلين المدربة يدها على فمها وصاحت : «چوديث» ..  
اجرى .. أسرعى .. يجب أن تتحركوا كالأحياء!

وألقت «چوديث» كرة ضعيفة على الأرض ..  
سقطت بعيداً عن «چيفرسون» .

وانقضضت عليها .. أمسكت .. وأسرعت أجرى  
بكل قوتى!

ووصلت تحت السلة .. نظرت خلفى لأمر الكرة إلى  
إحدى زميلاتى ..

لكن ، ولدهشتى ، كان فريقى كله بعيداً .. يسير فى  
بطء .. وقد بدا عليهن الإرهاق الشديد!

والتف فريق «چيفرسون» حولى لخطف الكرة ..  
أسرعت أصوب إلى المرمى .. اصطدمت الكرة بدائرة

السلة .. وسقطت مرة أخرى فى يدي!  
صوبت مرة أخرى .. وفشلت ثانية!

رفعت «چوديث» يديها لتمسك بالكرة .. لكنها  
سقطت من بينهما .. صرخت فى حيرة .. ولكنها لم  
تتحرك لتجرى وراءها!

التقطت الكرة .. وقذفتها إلى السلة ..

ولدهشتى الشديدة .. وصلت إلى فتحتها .. ودارت  
حولها .. ثم سقطت داخلها!

وسمعت صوت المدربة يهتف : سام .. هذا هو اللعب!  
وهتف فريقى هتافاً ضعيفاً .. ورأيت الفتيات يطاردن

ال«چيفرسون» ، وهن يتشابن ويتحركن فى بطء شديد .  
حاولت إلين أن تشجعنا : هيا .. بسرعة .. هيا!

لكن سقطت «چوديث» على ركبتيها .. ولم تستطع  
الوقوف!

وتشاءت «أنا» بصوت عالٍ .. وسارت متهاوية نحو  
الكرة .. لا تستطيع الجرى!

وهكذا كانت بقية لاعبات الفريق!

وسجل الـ«جيفرسون» الأهداف بسهولة!

وما زالت «چوديث» على ركبتيها فوق الأرض ..  
وعيناها نصف مغمضة!

تساءلت : ماذا حدث؟

وانتبهت من أفكارى على صوت صفارة طويلة ،  
كانت إلين قد طلبت وقتاً مستقطعاً ..

وصاحت : تعالوا بسرعة .. بسرعة!

وصلت فوراً إلى إلين .. نظرت خلفى .. رأيت  
«چوديث» و«أنا» .. وبقية اللاعبات يتحركن ببطء ..  
ويتثاءبن .. وكل منهن تجر جسمها وهي تبذل مجهوداً  
كبيراً!

صاحت إلين ليتحركن .. وراقبتهن فى حركتهن  
البطيئة .. ثم أدركت .. ولدهشتى الشديدة أن أمنيتى  
قد تحققت!

\*\*\*

11

●●● سألت إلين وهى تنقل نظراتها

بين اللاعبات .. بنات .. ماذا حدث؟

سقطت «أنا» على الأرض .. وقد تهدل

كتفها .. وبدا وكأنها لا تستطيع أن



تفتح عينيها!

استندت «چوديث» إلى الحائط .. كانت تتنفس  
بصعوبة .. والعرق يسيل على جبينها الشاحب!

قالت إلين : هيا يا بنات .. كنت أظن أنك  
مستعدة لهذه المباراة!

قالت إحدى اللاعبات : لا يوجد هواء هنا!

تثاءبت أخرى وشكت : أشعر بتعب شديد!

سألتنى إلين : هل تشعرين بتعب أنت أيضاً؟

قلت : لا .. إننى بخير!

ومن خلفي ، سمعت «چوديث» تزمجر غاضبة وهي تحاول الحركة!

وأطلق الحكم صفارته إشارة منه للعودة إلى الملعب!  
تنتهت إلين وهزت رأسها ، وقالت وهي تساعد «أنا» على الوقوف : لا أستطيع أن أفهم ما يحدث .. لا أفهم!  
ولكني أنا أفهم!

أفهم ما يحدث جيدا!  
لا أستطيع أن أصدق .. لقد تحققت أمنيته!  
تلك المرأة الغريبة ، لديها قوة سحرية .. استطاعت بها أن تحقق أمنيته!

فقط .. بطريقة مختلفة عما تمنيت!  
أذكر كلماتي جيدا .. طلبت أن أكون أقوى لاعبة في الفريق .. أي أن تزيد من قوتي .. حتى يتحسن لعبي!

بدلا من ذلك .. جعلت الجميع من حولي ضعفاء!  
ما زلت نفس اللاعبة الغبية .. لا أستطيع أن أجرى بالكرة .. أو أمرها لزميلة .. أو أسجل الأهداف!  
ولكني مع ذلك .. أصبحت أقوى لاعبة في الفريق!

وصلت إلى منتصف الملعب .. ورأيت بعيدا ورائي .. «چوديث» و«أنا» وباقي اللاعبات يسحبن أرجلهن فوق الأرض!

يجب أن أعترف بأنني سعيدة!  
فأنا في حال جيدة .. وهن ضعيفات حزينات!  
وقلت لنفسي : إن «أنا» و«چوديث» تستحقان ذلك!  
حاولت ألا أبتسم .. ولكن يبدو أن ابتسامتي صغيرة ظهرت على وجهي!

وأطلق الحكم صفارته .. ووقفت «چوديث» أمام واحدة من فريق جيفرسون .. وقذف الحكم بالكرة .. ضربة البداية!

وقفزت الشقراء الصغيرة عاليا .. وحاولت «چوديث» بكل قوتها .. لكن رجليها لم تفارقا الأرض!  
وقذفت فتاة الجيفرسون الكرة إلى زميلاتها .. وأسرعت أجرى وراءها .. ولكنها سجلت الهدف بكل سهولة!

وصرخت : هيا .. «چوديث» .. نستطيع أن نلحق بهن!  
وصفقت بيدي مشجعة!

ونظرت نحوى .. نظرة بليدة .. وكأن عيناها الخضراء  
قد انطفأت!

وهتفت : هيا .. هيا .. التقطى الكرة!

كنت حقاً سعيدة بما يحدث! وبما أقوله لها!

أمسكت «چوديث» الكرة بصعوبة .. والتقطتها  
منها .. وأسرعت إلى السلة .

ولحقت بى واحدة من الـ«جيفرسون» .. ودفعتنى من  
الخلف وأنا أحاول تصويب الكرة .. صفر الحكم .. من  
حقى أن أذف الكرة مرتين!

ولحقت بى بنات الفريق بعد مجهود شاق .. ووقفوا  
حول السلة!

وبالطبع .. أخطأت الرمييتين .. ولكنى لم أهتم!

وصرخت مشجعة وأنا أصفق بيدي : هيا ..  
«موستانج» هيا .. أسرعوا!

فجأة .. أصبحت لاعبة .. ومشجعة! وتمتعت بأبنى  
أفضل لاعبة فى الفريق!

وتمتعت أكثر عندما رأيت «چوديث» و«أنا» وهما  
يجران نفسيهما إلى الأمام والخلف .. كان منظرًا رائعًا ..  
أفضل من كل الأهداف!

وخسرنا المباراة .. ويفارق ٢٤ هدفًا!

وظهرت الراحة على اللاعبات لانتهاء المباراة ..  
وأسرعت إلى حجرة الملابس وعلى وجهى ابتسامة  
عريضة!

انتهيت من ارتداء ملابسى .. ووصلن أخيرًا ..  
وانتهت «چوديث» نحوى .. وانحنت لتعتمد بجسدها  
على دولابى ، ونظرت إلىّ فى ريبة!

سألتنى : لماذا أنت نشيطة؟!

هزرت كتفى وقلت : لست أدرى .. أشعر بأبنى  
بخير! كالعادة!

كأن العرق يتصبب على جبينها .. والتصق شعرها  
الأحمر برأسها!

عادت تسألنى وهى تتشأب : بيرد .. ماذا يحدث  
هنا؟ لا أفهم شيئًا!

حاولت أن أخفى سعادتى ، وقلت : ربما كنت على  
وشك الإصابة بالأنفلونزا تأوهت «أنا» وهى تقترب :  
أوه .. إننى متعبة جدًا!

قلت فى مرح : إننى متأكدة أنكما ستكونان بخير  
غداً!

غمغمت «چوديث» ، وهى تحاول أن تنظر نحوى ..  
ولكن عينها عجزتا عن التركيز : أظن أن هناك شىء غير  
عادى يحدث هنا!

قلت وأنا ألتقط أشياءى .. وأخرج : إلى اللقاء غداً ..  
أرجو أن تصبحا بخير! وقفت خارج حجرة الملابس ..

أكدت لنفسى أنهن ستكونان بخير غداً .. ستعود  
كل منهن إلى طبيعتها!

لن يستمرا هكذا .. صحيح؟

صحيح؟!!

فى اليوم التالى .. صدمتنى الأخبار .. وكأن جبلا  
قد وقع على رأسى!!!

\*\*\*

١٢

●●● فى الصباح التالى ، لم تحضر  
«چوديث» .. ولا «أنا» إلى المدرسة!



حملقت فى المقاعد الخالية ..

«چوديث» غائبة .. و«أنا» أيضاً غائبة!

ترى هل تغيبت بقية لاعبات كرة السلة فى الفريق أيضاً؟

وهاجمتنى الأفكار الكثيرة .. ماذا يحدث لو أنهما

لم تعودا إلى حالتها الطبيعية؟

ماذا يحدث لو أن السحر لم ينته مفعوله؟

ثم ازدادت أفكارى سوءاً .. ماذا لو أن «چوديث»

و«أنا» والباقيات قد ازداد ضعفهن .. وازداد ، وازداد

حتى الموت .. هل سيكون هذا خطأى؟ .. كله

بسببى .. كله خطأى!

إننى مذنبه .. لم أشعر بكل هذا الذنب قبل اليوم  
فى حياتى!

حاولت طرد الأفكار السوداء من رأسى .. لكننى لم  
أستطع!

لم أتمكن من إيقاف تفكيرى فى احتمال موتهن ..  
بسبب أمنيتهى السخيفة! سأصبح مجرمة .. قاتلة ..  
قاتلة!

«چوديث» .. «أنا» .. ماذا فعلت بكما؟!

عند تناول الغداء .. أخبرت كورى بالقصة كلها ..  
وبالطبع ضحك منى!

وقال وهو يمضغ طعامه : وهل تعتقدين أيضاً بوجود  
الأشباح؟!

قلت متوسلة : كورى .. من فضلك .. صدقتى ..  
أعرف أنها قصة غير معقولة .. نظر إلى يتفحصنى وقال :  
تقصدين أن هذه حكاية حقيقية؟ .. تصورت أنك  
تؤلفين رواية لدروس القراءة .. أو شىء مثل هذا؟

هززت رأسى وقلت : كورى .. اسمع .. لو أنك  
شاهدت المباراة بالأمس لتأكدت من صدق حكايتى ..

كُنَّ يتحركن وكانهنَّ يسرن أثناء النوم .. كان الأمر  
مخيفاً!

إننى شديدة التوتر .. واهتزت أكتافى .. وأغمضت  
عينى بيدى لأمنع نفسى من البكاء!

قال برقة : حسناً .. دعينا نفكر بهدوء!

قلت : إننى أفكر منذ الصباح .. أفكر وأفكر ..  
وأصل إلى نتيجة وحيدة .. إننى قاتلة!

قال بابتسامة رقيقة : سام .. من فضلك .. قد لا  
تكون «چوديث» و«أنا» حتى مريضتين .. ربما كنت  
تصورين كل هذا!

قلت بإصرار : مستحيل!

أشرق وجهه وقال : آه .. أعرف ما نفعل .. يمكننا أن  
نسأل أودرى!

أودرى .. إنها ممرضة المدرسة .. لم أفهم فى البداية  
ما يقصد كورى .. ثم أدركت فكرته ..

إنه على صواب .. عندما تتغيب تلميذة منا ، يتصل  
أهلها بأودرى فى الصباح ليبلغوها بسبب الغياب ..  
وستخبرنا أودرى بما حدث لـ «چوديث» و«أنا»!

قفزت واقفة .. وصرخت : كورى .. فكرة رائعة!  
وأسرعت أجرى لأخرج من الباب .. وكورى يحاول  
اللحاق بى!

وقطعنا الممر الطويل إلى حجرة أودرى جريًا ..  
وجدناها أمام الباب تحاول أن توصله بالمفتاح ..  
قالت وهى تنظر إلينا : إنه وقت الغداء .. ماذا  
يقدمون اليوم .. إننى أتصور جوعًا؟!  
تجاهلت سؤالها وقلت وأنفاسى متقطعة : أودرى ..  
هل يمكن أن تخبرينا لماذا لم تحضر «چوديث» و«أنا» إلى  
المدرسة اليوم؟

قالت : هاه؟!

كنت أتحدث بسرعة وبصوت متوتر .. أظن أنها لم  
تفهم شيئًا من سؤالى!

كررت كلامى وقلبى يدق بشدة : «چوديث» بيلوود  
و«أنا» فروست .. لماذا لم تحضرا اليوم إلى المدرسة؟!  
رأيت الدهشة فى عينى أودرى .. عينها الرمادية ..  
ثم أحنث رأسها وحوكت نظراتها بعيدًا!  
أخيرًا قالت بصوت حزين : «چوديث» و«أنا» .. لقد  
ذهبتا .. ولن تعودا!

١٣

●●● حملقتُ فى وجهها .. وفتحتُ

فمى من الرعب ..

- لن يعودا؟

قالت أودرى : لن يعودا لمدة أسبوع على الأقل!

وانحنيت تغلق الباب ..

صرخت : ماذا؟ .. ماذا؟

كررت كلامها : لقد ذهبنا إلى الطبيب كما ذكرت  
أمهاتهما .. إنهما شديدتا المرض .. أصابتهما الأنفلونزا  
أو شىء مثل ذلك .. كانتا تشعران بضعفٍ شديدٍ ..  
ولم تستطيعا الحضور إلى المدرسة!

تنفستُ فى ارتياح .. ولم تر أودرى نظرة الرعب التى

كانت فى عينى .. فقد أسرع بالانصراف عنّا ..  
واستندت إلى الحائط وقلت : على الأقل هما على قيد  
الحياة .. كدت أموت رعباً .

هزّ كورى رأسه وقال معترفاً : وأنا أيضاً ، ولكن .. كما  
قلت لك .. إنهما مصابتان بالأنفلونزا .

قاطعته قائلاً : لا ، غير صحيح .. إنهما ضعيفتان  
نتيجة لأمنيته الغبية!

قال مقترحاً : اتصلى بهما فيما بعد .. ستجدينيهما  
قد تحسنتا كثيراً!

قلت : لا .. لا أستطيع الانتظار .. يجب أن أفعل  
شيئاً قبل أن يزداد ضعفهما حتى الموت!

قال كورى : سام .. اهدئى ..

أخذت أتحرك سيراً إلى الأمام والخلف فى انفعال ..  
وأحدثت نفسى : لقد قالت أنها ستحقق لى ثلاث  
أمنيات .. وقد حققت لى واحدة!

فجأة وصلت إلى قرار ، قلت : كورى .. يجب أن

أجدها .. يجب أن أعثر على هذه المرأة الغريبة .. هل  
تفهم قصدى؟ أستطيع أن أطلب منها أمنيته الثانية ..  
أن أطلب منها أن تبطل الأمنية الأولى!

وبدأت الفكرة تثير فى عقلى بعض الاطمئنان!

لكن كورى .. بسؤال واحد .. عاد بى إلى قاع  
الأفكار السوداء ..

سألنى : سام .. وكيف تجددين هذه المرأة؟!

\*\*\*





جمعت أدواتي .. وأغلقت دولابي .. وفجأة خطرت  
لى فكرة!

الغابات .. غابات «چيفرسون» ..

هناك .. قابلت كلاريسا!

لا بد أن أجدها هناك!

ربما كان ذلك هو مكانها السرى .. وأنها تنتظرني فى  
هذا المكان!

شجعت نفسى .. لا بد أنها فى انتظارى .. لماذا  
غابت عنى هذه الفكرة؟ .. مع أنها معقولة تماماً!

وانطلقت أجرى خارجة من الباب .. ورأيت وجهها  
معروفًا .. «أمى»!

وهتفت وهى تشير إلى بيدها : هيه .. سامنتا!  
ووصلت إلى جوارها .. وسألتهما صائحة دون أن أقصد  
أن يكون صوتى غاضبًا :

- أمى! ماذا تفعلين هنا؟!

كنت فى لهفة للذهاب إلى غابات «چيفرسون» ولا  
أريدها هنا!

سألتنى وهى تلوح بمفاتيح السيارة : هل نسيت  
موعدك مع دكتور «ستون»؟!

●●● انقضى اليوم الدراسى ، دون

أن أسمع كلمة واحدة وجهها لى أحدا!

وحتى فى امتحان القواعد لم أكتب

أية إجابة حتى سألتنى ليزا المدرسة :

- سامنتا .. هل أنت بخير؟

قلت بهدوء : أشعر بقليل من التعب .. سأكون بخير!

حدثت نفسى : لن أكون بخير إلا إذا عثرت على

المرأة الغريبة .. وأقنعتها بمحو الأمنية الأولى!

لكن .. أين أجدها؟ أين؟

بعد الدراسة .. اتجهت إلى تمرين كرة السلة .. لم

تحضر لاعبة واحدة .. وهكذا تقرر إلغاء التمرين!

غابت اللاعبات بسببى!

صرخت : طيب الأسنان؟! اليوم؟! مستحيل!

أجابت بصوت حاسم وهي تجذبنى من ساعدى :  
ستذهبين .. تعرفين صعوبة حجز موعد مع دكتور ستون!

قلت : لكنى لا أريد أن أضع مشابك فى فمى!

كنت أتصرف كالأطفال!

قالت : قد لا تحتاجين إليها .. ويكتفى ببعض

العلاج .. سنفعل ما يأمرنا به الطبيب!

لم أجد سبيلاً للخلاص .. وذهبت معها!

أخبرنى دكتور ستون بأننى سأضع مشابك فى فمى

لمدة ستة أشهر!

وحددتلى موعداً فى الأسبوع القادم لتركيب المشابك!

كان من المفروض أن أشعر بالضيق لهذه الأخبار ..

ولكن من الصعب أن أهتم بهذا ، وذهنى مشغول

بـ«جوديث» و«أنا» وبقية الفريق!

ظللت أتخيل أننا فى الملعب ، وأنا أجرى بنشاط فى

كل مكان .. وقد سقطن جميعاً على الأرض .. واشتد

هزالهنَّ وضعفهنَّ ، حتى أنهنَّ لا يستطعن رفع رؤوسهن

لرؤية ما يحدث فى المباراة!

فى هذا المساء ، وبعد العشاء ، ازداد شعورى بالذنب ..

طلبتُ «جوديث» فى التليفون لأعرف مدى سوء حالتها ..

وكانت هذه هى المرة الأولى التى أتصل بها!

أجابت والدتها على اتصالى .. كان صوتها مرهقاً

ومتوتراً .. قلت لها : أنا سامنتا بيرد .. زميلة «جوديث»

فى المدرسة!

وأى زميلة؟!!

قالت : إنها ضعيفة جداً .. لا أظن أنها قادرة على

الحديث فى التليفون!

قلت : هل قال الطبيب أنها .. .

قاطعتنى قائلة : سأخبر «جوديث» باتصالك ، ربما

يمكنها الرد عليك .

وجاءنى صوت «جوديث» واهناً ضعيفاً : هالو ..

قلت بصوت رقيق : هالو «جوديث» .. إننى سام ..

أسأل عن حالتك؟

ردت بصوت منخفض .. وكأنها تهمس : «سام» ماذا

فعلت؟ هل ألقىت سحراً علينا؟!!

كتمت صرختى .. كيف عرفت هذا؟!!

لكنى أيضاً أشعر بالذنب نحوها .. ويجب أن أجد  
طريقة لوقف مفعول السحر!

فى الصباح التالى ، كانت المقاعد ما زالت خالية فى  
الفصل ..

وعند تناول الغداء طلبت من كورى أن يأتى معى  
للبحث عن السيدة الغريبة ، ولكنه رفض وقال :  
مستحيل .. ربما تحولنى إلى ضفدع أو شىء مثل هذا!

حاولت الضغط عليه .. ولكنه تعلل بالتزامه بالقيام  
ببعض أعمال النظافة التى كلفته بها أمه .. كما تظاهر  
بأنه لا يصدق قصة المرأة الغريبة .. والأمنيات الثلاثة ،  
لكنى شعرت بأنه فى الحقيقة يحس بالخوف!

أنا أيضاً كنت خائفة .. أخاف ألا أجد كلاريسا ..

\*\*\*

بعد الدراسة ، قفرت فوق دراجتى ، وأسرعت  
بالاتجاه إلى الغابات!

كان يوماً رمادياً كثيباً .. وقد تجمعت السحب الهائلة  
السوداء بسرعة فى السماء .. منذرة بسقوط الأمطار  
الغزيرة .. وربما الثلوج!

١٥

تلعثم صوتى .. قلت : « چوديث » ..  
ماذا تقولين؟!



أجابت : كلنا مرضى .. ما عدا  
أنت .. أنا مريضة ، وكذلك آرلين وكريستا .. وهكذا ..  
ظننت أنك ألقيت سحراً!  
هل هى تمزح؟ لست أدرى!

غمغمت هامسة : كنت أريد الاطمئنان عليك .. إلى اللقاء!  
وأغلقت الاتصال على الفور ، لكنى لم أستطع أن  
أتأكد إذا كانت تعرف بالفعل بما فعلته الساحرة أم لا؟!  
كان صوتها ضعيفاً ، لكنها نجحت فى إثارة غضبى ..  
إنها «چوديث» التى لا تتغير ..

تجد دائماً طريقة لتشير ثائرتى ، رغم محاولتى  
التودد إليها!

إنه يوم مشابه تمامًا لليوم الذي قابلت فيه كلاريسا ..  
ولسبب ما شعرت بالتفاؤل من هذا التوافق!

بعد دقائق .. انتهى الطريق ، وظهرت الأشجار  
الضخمة الجرداء .. وقد كوَّنت حائطًا ضخماً مظلمًا ..  
أكثر ظلامًا من السماء فوقنا!

أخذت أردد : يجب أن تكون هنا .. يجب أن تكون  
هنا .. يجب أن تكون هنا!

وكاد قلبي يسقط في صدري عندما رأيته .. وقد  
انحنت على سور الطريق .. تقف في انتظاري!  
وهتفت : هاى .. هاى .. أنا هنا!  
لماذا لا تجيبين؟!

\*\*\*

●●● دق قلبي سعيدًا ، وأنا أقترِب  
منها! وكان ظهرها فى مواجهتى ..  
ولاحظت أنها قد استبدلت ملابسها ،  
كانت تضع قبعة صوفية قرمزية على رأسها ، وعلى  
كتفها معطف طويل ، يصل إلى أسفل قدميها!  
توقفت على بُعد خطوات منها .. وصحَّتُ وقد  
تقطَّعتُ أنفاسى : أريد أن أطلب أمنية أخرى .



وتحولت نحوى .. وصرخت ..  
رأيت وجهًا مليئًا بالنمش .. لفتاة صغيرة وقد أحاط  
بوجهها شعر أشقر مجعد وقصير!  
سألتنى فى دهشة : ماذا؟ ماذا تقولين؟  
ارتفعت الدماء إلى وجهى وتقطَّعتُ كلماتى :  
إننى .. إننى أسفة ، اعتقدت بأنك سيدة أخرى!

كانت سيدة مختلفة!

وشعرت بالخجل .. والأسف .. ورأيت خلفها طفلين  
أشقرى الشعر .. يلعبان الكرة بين الأشجار وهتفت  
بهما : تومى .. لا تدفع بالكرة بعيداً .. لن تستطيع  
شقيقتك الوصول إليها!

استدارت نحوى .. سألتنى : أسفة .. ماذا قلت؟ هل  
ضللت الطريق؟

قلت : أعتذر لإزعاجك .. إلى اللقاء ..

وقفزت على دراجتى واتجهت إلى البيت!

شعرت بخجل شديد من ذكرى هذه الأمنيات  
السخيفة أمام شخص غريب تماماً!

ولكنى شعرت بنخية الأمل أكثر من أى شعور آخر!  
ترى .. أين يمكن أن أجد كلاريسا!

وتذكرت أننى ذهبت بها إلى شارع ماديسون ..  
سأذهب إلى هناك .. ربما أعرث عليها تتجول فى الطريق!

ورغم بُعد المكان .. فقد تحوَّلت واتجهتُ إليه .. وأخذ  
الهواء البارد يضربُ وجهى .. الذى كاد يتجمد من  
البرد .. والمطر!

ورغم صعوبة الرؤية ، فإننى تأكدت من أنها غير  
موجودة .. وأنها ليست فى انتظارى!

وقدتُ دراجتى ببطء ذهاباً وإياباً مرات عديدة ..  
وعينائى تفحصان البيوت المهدامة القديمة على الجانبين!  
وقت ضائع .. تماماً .. بلا فائدة!

وكدتُ أتجمدُ من البرد .. وتجمعتُ الغيوم السوداء ..  
واشدتُ الظلام .. وهبتُ العاصفة!

شعرتُ بالتعاسة والهزيمة .. استدردتُ متجهة إلى  
بيتى ، وفى منتصف الطريق توقفت عندما وقع بصرى  
على منزل «چوديث» .. كان منزلاً على الطراز  
الريفى .. تحيطه مساحة كبيرة من الحشائى الجميلة!

وقررت أن أتوقف .. وأكتشف حالة «چوديث»!

ركنتُ دراجتى .. وضغطت على الجرس وأنا أرتعش!  
شعرتُ مسز بيلوود بالدهشة وهى ترى زائرة فى هذا  
الوقت .. أخبرتها باسمى .. وأننى كنت أتجول بالدراجة ،  
وفكرت فى الاطمئنان على «چوديث»! كيف حالها؟

قالت : كما هى .. كانت لها عينان خضراوتان مثل  
ابنتها .. إلا أن شعرها كان رمادياً!

أوصلتني إلى بداية السلم .. وهتفت بصوت مرتفع :  
«جوديث» .. أتتك زائرة!

وقالت لى : اصعدى إليها .. لكن ، احترسى حتى  
لا تصابى بالمرض أنت أيضاً!

صعدت الدرج .. ووصلت إلى حجرة «جوديث» فى نهاية  
الممر .. ترددت أمام الباب ، ثم دفعت برأسى إلى الداخل .

كانت ترقد فى الفراش .. بين عدد من الوسائد ..  
وقد تناثرت حولها المجلات والكتب .. ولكنها لم تكن  
تقرأ .. كانت تنظر أمامها مباشرة!

رأنتى أمام الباب .. صاحت : أبو قردان!

دخلت الحجرة .. ورسمت على وجهى ابتسامة رغمًا  
عنى .. وسألتها فى رقة :

كيف حالك .. بماذا تشعرين؟

سألتنى بصوت بارد خشن : ماذا تفعلين هنا؟!

دهشت من غضبها ، وقلت : كنت .. كنت أتجول  
بالدراجة .

وبذلت مجهودًا كبيرًا لترفع نفسها قليلاً لتجلس ،  
وحملت فى وجهى فى ارتياب!

وقالت : تتجولين بالدراجة فى مثل هذا البرد ..  
بيردى .. لماذا لا تطيرين بعيدًا!

- هاه !

ثم اتهمتنى قائلة : إنك ساحرة .. أليس كذلك؟  
لا أصدق أنها تقول هذا .. شعرت بصدمة ..  
وذ هول .. إنها لا تسخر .. بل تتحدث بكل جدية!  
صرخت : «جوديث» .. ماذا تقولين؟ من فضلك ..  
ماذا تقولين؟!

واصلت اتهامها : سام .. إنك تشعرين بالغيرة  
منى .. ومن «أنا» .. ومن كل واحدة أخرى!

صرخت : ثم ماذا؟

قالت : ثم أحسننا جميعًا بالضعف .. والمرض ..  
إلا أنت .. أليس كذلك؟ سام .. إنك ساحرة ..  
ساحرة .

وصرخت .. وصرخت .. وبدأت فى السعال!

قلت متوسلة : «جوديث» .. أرجوك .. لا تتكلمى  
كالمجنونة .. إننى لست ساحرة .. كيف يمكن أن أكون  
ساحرة!

أخذت تكرر : ساحرة .. أنت ساحرة .. لقد اتصلت  
بكل زميلاتنا .. وقد وافق على أنك ساحرة .. ساحرة!  
وشعرتُ بغضب هائل .. حتى كدت أنفجر .. لقد  
تحدثت «چوديث» إلى البنات ، ونشرت هذه القصة  
السخيفة .. إننى ساحرة .. كيف يمكن أن تفعل هذا؟!  
وواصلت : إنك ساحرة .. ساحرة!

وثارت ثائرتى .. وفقدتُ أعصابى تماماً .. قلت :  
«چوديث» .. لولا معاملتك السيئة لى لما فعلت بك  
هذا!

وأدركت فى الحال أننى ارتكبت خطأ قاتلاً!

لقد اعترفت بأننى السبب فيما يحدث لها!

لكننى غاضبة .. لا يهمنى شيئاً!

وظهرتُ أم «چوديث» على الباب وهى تتساءل : ماذا  
حدث؟ لماذا تصرخان؟ ونقلت نظراتها بينى وبين  
«چوديث»!

أشارت إلى «چوديث» بأصبعها فى اتهام وقالت :  
إنها ساحرة .. ساحرة!

أسرعتُ «مسز» «بيلوود» إلى «چوديث» وقالت :

أعتقد أنها محمومة .. وهى تقول أشياء جنونية كما  
تسمعين .. أرجوك لا تهتمى بما تقول!

قلت بحجة : أسفة .. سوف أرحل على الفور!

اندفعت من الحجرة ، وهبطت الدرج .. وخرجتُ من  
المنزل بأسرع ما يمكن! وصوتها ما زال يرن فى أذنى ..  
ساحرة .. إنها ساحرة!

كنتُ شديدة الغضب ، والألم .. والحجل .. وأكاد  
أنفجر .. صرختُ بكل قوتى : أتمنى أن تختفى  
«چوديث» تماماً .. نعم تختفى تماماً!

وسمعتُ صوتاً من خلفى يقول : حسناً .. ستكون  
هذه هى أمينتك الثانية!

استدرت إلى الورا .. ورأيت المرأة الغريبة تقف بجوار  
المنزل .. وشعرها الأسود الطويل يتطاير خلفها فى الرياح  
العنيفة .. وقد رفعت الكرة البللورية اللامعة عالياً ..  
وعيناها تلمعان حمراء مثل الكرة!

قالت بصوتها المرتعش العجوز : سوف أمحو أمينتك  
الأولى .. وأحقق لك الثانية

\*\*\*

اتفقنا على أن نلعب مباراة في تنس الطاولة على  
المائدة الموجودة في المخزن أسفل المنزل . . وتنس الطاولة  
هي اللعبة الوحيدة التي أتقنها ، وأتفوق في لعبها . .  
ودائمًا أتغلب على «رون» بنتيجة ٢ من ثلاثة!

لكن الليلة . . لاحظ «رون» أنني مشغولة بالبال! سألتني  
عن السبب وهو ينظر لى من وراء إطار نظارته الأسود . .

قررت أن أخبره بالقصة كلها . . رويت له مقابلتى للمرأة  
الغريبة ، وأمياتى الثلاث . . والأمنية التى تحققت ، وفريق  
الكرة من البنات اللاتى على وشك الموت!

ألقي «رون» بالمضرب على المائدة . . وصاح : يالها  
من مصادفة مذهشة!

حملتُ فى وجهه : هاه!

قال : أنا أيضًا قابلت ملاكى الطيب بالأمس . . وقد  
وعدتني أن تجعل منى أكثر رجل ثراء فى العالم . . وأن  
تقدم لى سيارة من الذهب الخالص ، بها حمام سباحة!

وانفجر ضاحكًا!

ألقيت بمضربى . . وغادرت الملعب!

\*\*\*

●●● صرختُ فيها : لا . . انتظرى!

ابتسمت المرأة ، وجذبت الشال على  
كتفيها! وفوق رأسها!



جريتُ نحوها وأنا أقول : انتظرى . . لم أقصد ما قلتُ . .  
ولم أكن أعرف أنك موجودة هنا . . انتظرى . . آه . .

وتعثرتُ قدمى فى حجرى كبير . . وسقطت بعنف  
على ركبتي . . وانتشر الألم فى كل جسدى!

وعندما نظرتُ فوقى . . كانت قد رحلت!

\*\*\*

بعد العشاء فكر «رون» فى لعب كرة السلة فى  
الخارج ، لكن الجو كان شديد البرودة . . وبدأت قطع  
الجليد تتساقط!



أسرعت إلى حجرتي .. أغلقت بابها خلفي ، عقدتُ  
ذراعاي بقوة على صدري .. وأخذت أدور في الغرفة  
محاولة أن أقنع نفسي بالهدوء ، والتخلص من كل هذا  
التوتر .. لكن مجهودي لم يحقق أى نتيجة ، فكرت في  
أن أشغل ذهني بعمل ما .. حاولت أن أعيد تصفيف  
شعري أمام المرأة .. وتنسيقه بشكل جيد .. إلا أنني  
عدتُ إلى ترتيبه على شكل ذيل الحصان كما هي  
العادة ..

لم يستطع أى شيء أن يُبعد تفكيرى عن  
«چوديث» ، وكلا ريسا .. والأمنية الجديدة التى تمنيتها  
بالمصادفة!

أمنيته الثانية!

وصرختُ بصوت عال : هذا ليس عدلاً .. قبل كل  
شياء لم أكن أعرفُ أنني أتمنى أمنية .. هذه المرأة  
خدعتنى .. لقد ظهرت فجأة من مكان مجهول .. لقد  
خدعتنى!

وهنا برز السؤال المهم الآن .. هل تحققت أمنيته؟

هل كنت السبب فى اختفاء «چوديث»؟

ورغم كراهيتى الشديدة لها ، فإننى لا أريد أن أكون  
مسئولة عن اختفائها إلى الأبد!

وألقيتُ بنفسى على الفراش .. ماذا أفعل؟ سألت  
نفسى .. يجب أن أعرف إذا كانت أمنيته قد تحققت!  
حسناً .. سوف أتصل بها تليفونياً .. لن أعلن عن  
شخصيتى .. سأتصل فقط بمنزلها وأعرف ما يحدث!  
ارتعشتُ يدي بشدة وأنا أدير الرقم .. وأخطأت ثلاث  
مرات فى طلبه!

كنت أشعر بخوفٍ حقيقى .. وشعرتُ بقلبي يقفز  
من حلقى ..

وارتفع رنين التليفون مرة ..

ثم مرة ثانية .. وثالثة ..

هل اختفتُ «چوديث»؟! \*

\*\*\*



وقد عاد صوتها إلى طبيعته! لم يعد خشناً ولا  
ضعيفاً .. وإنما كriebها كعادته!

ما معنى هذا؟ لم أستطع أن أفهم شيئاً .. فقط  
تأكدت من أن أمنيتي الثانية لم تتحقق ..

ومع شعورى بالراحة .. ذهبتُ إلى الفراش ..  
واستغرقت فى نومٍ ثقيلٍ عميقٍ .. لم تَورقه حتى الأحلام!

\*\*\*

فتحتُ عينانى .. تشاءت .. كان صباحاً باهتاً ..  
تتسلل أشعة الشمس من نافذتى .. دفعتُ عنى  
الغطاء .. وبدأتُ فى الجلوس!

اتجهتُ نظراتى إلى الساعة بجوارى .. صرختُ!  
إنها الثامنة وعشر دقائق ..

أمى توقظنى عادة فى الساعة .. حتى أكون فى  
المدرسة فى الثامنة والثلاث .. ماذا حدث؟

لن أصل فى الموعد المحدد اليوم!  
وصرختُ: أمى .. أمى!

قفزت من سريرى .. واشتبكت قدمائى الطويلتان فى  
ملاءة الفراش .. ووقعت تقريباً .

١٨

●●● ارتفع رنين التليفون .. أربع مرات ..

دون إجابة!



هزتنى رعشة قوية .. وغمغمت : لقد

اختفت!

قبل أن يدق الجرس للمرة الخامسة .. رفع أحدهم  
سماعة التليفون!

- هالو!

إنها «چوديث»!

سألت : هالو .. من هناك؟

وألقيت بالسماعة من يدى ..

دق قلبى .. وأصبحت يداى كالثلج!

تنفست الصعداء .. إنها هناك! بالتأكيد «چوديث»

موجودة .. لم تختف عن وجه الأرض!

يا لها من بداية عظيمة لهذا اليوم .. إنه يبدأ  
بحركات سامنتا الغبية المعتادة دائماً ..

وهتفتُ : أمى .. ماذا حدث؟ لقد تأخرتُ!

لم أسمع رداً .. أسرعْتُ إلى دولابى .. وارتديت  
ملابسى ..

عدتُ أصبح : هيه .. أمى .. رون .. أى أحد!

إن والدى يغادر المنزل فى السابعة كل يوم ..  
واعتدت سماع تحركاته فى كل مكان .. لكن هذا  
الصباح لم أسمع شيئاً!

أصغيت بشدة .. لا صوت يصل إلى .. شىء غريب  
جداً .. إنَّ أمى تديرُ الراديو كل صباح على نشرات  
الأخبار .. ويومياً نتجادل حول ذلك ، نحن نريد  
الموسيقى .. وهى تريد الأخبار .. لكن اليوم .. لا أسمع  
شيئاً .. ماذا حدث؟

نظرت من فوق درجات السلم .. وأنا أصبح : لقد تأخرتُ!  
لم أسمع رداً!

أسرعتُ لأهبط فى طريقى وقفْتُ أمام حجرة  
«رون» .. كان بابها مغلقاً!

طرقت بيدي : «رون» ، هل نمت إلى وقت متأخر  
أنت الآخر؟ .. رون! رون!

هل استيقظت!

صمت تام!

فتحت الباب .. كانت الحجرة مظلمة .. إلا من ضوء  
ضئيل يتسلل من النافذة!

كان الفراش مرتباً!

هل خرج رون؟ ولماذا رتب فراشه؟ .. إنها المرة الأولى  
فى حياته التى يقوم فيها بهذا العمل!

أسرعتُ حائرة أهبط الدرج .. وأنا أصرخ : أمى ..  
وكدت أتعثر للمرة الثانية اليوم ..

كان المطبخ خالياً .. لم أجد رون .. ولا أمى .. ولا  
الإفطار!

هل اضطروا إلى الخروج باكرًا لسبب ما؟ .. لكننى لم  
أجد رسالة لى فى أى مكان!

فى ارتباك وحيرة .. نظرت إلى الساعة .. الثامنة  
والثلث .. لقد تأخرت بالفعل على المدرسة!

لماذا استيقظوا جميعاً مبكرين اليوم؟ وأين ذهبوا؟

هل أنا فى حلم؟ غير معقول!

ورنَّ صوتى فى المنزل الخالى : هيه .. ألا يوجد أحد هنا؟

أسرعتُ إلى الدولاب .. وتناولتُ معطى .. يجب أن أذهب إلى المدرسة .. سأجد حلاً لهذا اللغز فيما بعد!

شعرتُ بالجوع .. لكنى قررت شراء طعام فاخر للغداء!

أسرعتُ إلى الجراج لأستقل دراجتى .. فتحتُ الباب .. وتوقفت!

تجمدتُ وأنا أنظر إلى الداخل!

رأيت سيارة والدى .. ما زالت فى الجراج!

لم يذهب إلى العمل ..

إذن ، أين ذهبوا جميعاً؟! \*

\*\*\*

١٩

••• عدتُ إلى داخل المنزل ..

واتصلتُ تليفونيًا بمكتب أبى .. رنَّ الجرس مرات ومرات .. ولم يرد أحد!

ألقيتُ نظرة على ساعة الحائط ..

رأيتُ أننى قد تأخرتُ عشرين دقيقة عن موعد

المدرسة .. أحتاج الآن إلى مذكرة اعتذار .. ولكن .. لا

يوجد أحد ليكتبها!

أسرعتُ أقود دراجتى .. بعض التأخير أفضل من

الغياب الكامل .. كنت أشعر بشعور خاص .. لا .. لا

ليس الخوف .. وإنما الحيرة!

سرتُ فى طريقى ، وقد قررت أن أتصل بأبى أو أبى

وقت الغداء .. لأعرف سبب خروجهما المبكر .. وكانت

الشوارع خالية .. لا سيارات ولا أولاد ولا دراجات ..

وتصورت أنهم إما فى مدارسهم أو فى العمل ..  
ووصلت المدرّسة فى وقت قياسي!

تركتُ دراجتى فى موقفها المعتاد .. وأصلحت وضع  
حقيبتى على ظهري .. وأسرعتُ إلى الداخل .. كانت  
القاعات كلها مظلمة وخالية .. وسمعت صوت وقع  
أقدامى عاليًا على الأرض!

ألقيتُ بمعطفى فى الدولاب ، أغلقتُ بابه ، وارتفع  
صوته وكأنه انفجار فى هذا السكون العميق!

تبدو القاعات مخيفة وهى خالية .. أسرعتُ إلى  
حجرة دراستى .. وأنا أفكر فى عذر لتأخيرى أخبر به  
«شارون» المدرّسة .. لكننى لم أجد حاجة لإبداء أى  
سبب ، عندما فتحتُ الباب .. أصابتنى صدمة!

لا أحد .. الفصل خال!

لا أولاد ولا شارون!

شئ غريب!

لكننى .. حتى ذلك الوقت .. لم أكن أعرف إلى أى  
درجة وصلت غرابة الأحداث!

تجمّدت لمدة دقيقة فى مكانى .. أنظر إلى الغرفة

الخالية المظلمة .. ثم تصورت أن الجميع قد ذهبوا لسبب  
ما إلى قاعة الاجتماعات .. فى واجهة المدرسة ..  
أسرعتُ أجرى فى الممر الخالى!

نظرتُ إلى قاعة المُدرّسين فى طريقي .. لم أجد  
أحدًا .. لا بد أنهم فى الاجتماع هم أيضًا .

بعد لحظات .. فتحتُ باب قاعة الاجتماعات ..  
ودسستُ رأسى فى الظلام .. كانت القاعة خالية ..  
صامتة!

أغلقتُ الباب .. وأسرعتُ أنظر إلى كلِّ الغرفِ فى  
المدرسة!

وأدركتُ أخيرًا أننى الإنسان الوحيد الموجود فى المبنى  
كله .. لا طلبة ولا مدرسين .. ولا عمال .

هل اليوم الأحد؟ هل نحن فى إجازة؟!

لم أستطع أن أفسّر سبب اختفاء كل الناس!

اتجهتُ إلى التليفون ، طلبتُ منزلى .. تركته يرن عشر  
مرات .. ولا إجابة!

وصرختُ بصوت عالٍ : أين الجميع؟

ولم يجنبى سوى صدى صوتى!

صرختُ بأعلى صوتي : ها لوووو!  
أسرعتُ بجنون .. أجزى وسط المحلات .. على  
جانبي الطريق .. وأنا أوصل الصياح : ها لوووو .. ألا  
يوجد أحد هنا؟

كنت أعرف أنه لا فائدة .. إنه صراخ في الهواء!  
وقفت وسط الميدان .. أنظر إلى المحلات المظلمة  
الخالية حولي .. وعرفت أنني وحيدة!  
وحدى في العالم كله!

وفجأة .. أدركتُ أن أمنيتي الثانية قد تحققت!  
لقد اختفت «جوديث» .. واختفى معها الجميع!  
كل الناس!

أمي .. وأبي .. وأخي رون .. كل واحد هنا!  
ألن أراهم مرة أخرى؟  
تهاويت أمام محل الحلاق .. احتضنت نفسي  
لأوقف الرعدة التي تجتاح جسمي!  
والآن .. ماذا أفعل؟  
تساءلت بائسة حزينة : ماذا أفعل!!

فجأة .. شعرتُ بخوف عميق .. يجبُ أن أخرجَ من  
المبنى المُخيف .. تناولتُ معطفي ، وأسرعتُ أجزى!  
اتجهتُ إلى دراجتي .. وجدتها الوحيدة في كل  
المكان .. كيف فاتني ملاحظة هذا عندما وصلت؟!

اتجهتُ إلى منزلي .. وللمرة الثانية ، لم يقابلني أحد  
في الطريق!!  
صرختُ بصوتٍ مرتفع : ماذا حدث .. هذا شيء  
عجيب!!

في منتصف الطريق استدرتُ ، واتجهتُ إلى مركز  
المدينة .. كانت المحال قريبة من المدرسة .. ولم أر في  
طريقي .. في أي اتجاه سيارة أو عربة أو حتى دراجة!

ها هو البنك .. وراءه الـ«سوبر ماركت» .. وعلى  
الجانبين العديد من المحلات الصغيرة والكبيرة ..  
كلها مظلمة وخالية!

لا أحد في المدينة .. لا أحد في أي مكان .. لا أحد!!  
توقفتُ أمام محل «فاربر» للخردوات .. تركتُ  
دراجتي .. ووقفتُ أنصتُ ، لم أسمع سوى صوت طرق  
لافتة تحركها الرياح فوق أحد المحلات!

عدتُ أنجه إلى بيتي عبر الشوارع الخالية .. وعيناي  
تبحثان في المنازل والطرق المهجورة ولكنى لم أعثر  
حتى على كلب الجيران الذى يطاردنى دائماً .. ولا  
نابكين كلبى الصغير المسكين!

لم يكن فى الوجود كله إلا أنا .. سامنتا بيرد .. آخر  
إنسان فى العالم!

\*\*\*

بمجرد وصولى إلى المنزل .. أسرعتُ إلى المطبخ ..  
وأعددت ساندوتشاً كبيراً من من الزبد والمربى .. ثم  
نظرت إلى إناء الزبد .. كان خالياً تقريباً!

تساءلت بصوت مرتفع : ماذا أفعل عندما ينتهى  
الطعام؟ هل أسرق محل البقالة؟

هل أخذ منه الطعام الذى أحتاج إليه؟  
وهل تعتبر هذه سرقة إذا لم يكن أحد موجوداً فى أى  
مكان؟!

وصرختُ : كيف أنجح فى رعاية نفسى .. إننى  
مازلت فى الثانية عشرة!

ولأول مرة .. شعرتُ بأننى على وشك البكاء ..

٢٠

●●● لستُ أدرى كم مضى من الوقت  
وأنا أجلسُ على الأرض ، أحتضن  
نفسى ، وقد أحنيت رأسى .. وعقلي  
يدورُ ويدورُ .. وربما ظلمتُ فى مكانى إلى الأبد أنظرُ إلى  
الشوارع المهجورة .. إلا أن معدتى قد بدأت تتحرك!  
وقفت ، وتذكرتُ فجأةً أننى لم أتناول إفطارى!  
سألتُ نفسى بصوت مرتفع : سام .. إنك وحيدة فى  
هذا العالم .. كيف تفكرين فى الطعام؟!  
صرختُ : أكاد أموتُ جوعاً!  
انتظرتُ لأسمع رداً .. غير معقول بالطبع .. ولكنى  
أرفضُ أن أفقد الأمل!

رفعتُ دراجتى وهمستُ لنفسى : «چوديث» هى  
السبب فى كل ما يحدث!

لكننى قضمت قطعة أخرى من الساندوتش .. وأجبرت  
نفسى على الجلد!

وبدلاً من ذلك .. حولت أفكارى إلى «چوديث»،  
وذهب عني الخوف والتعاسة .. وحلّ محلّهما الغضب!

لو أن «چوديث» لم تتعوّد على السخرية منى، لو لم  
تستمر فى إخراجى .. ولم تواصل التجهم فى وجهى  
وهى تطلب منى أن أطير بعيداً ..

وكل هذه الألفاظ التى تصفنى بها .. لولا هذا ما  
طلبت هذه الأمنيات .. وما كنت وحيدة هنا الآن!

صرختُ : «چوديث» .. إننى أكرهك!

ووضعتُ الجزء الأخير من الساندوتش فى فمى ..  
وتوقفت ..

تجمّدتُ فى مكانى .. لأستمع!

سمعتُ شيئاً!

صوت خطوات .. شخص ما يمشى فى حجرة  
المعيشة!

\*\*\*

٢١

●●● ابتعلتُ الجزء الأخير من  
الساندوتش، وأسرعتُ إلى حجرة  
المعيشة .. أمى .. وأبى .. هل هما هنا؟  
هل حقاً عادا؟



لا ..

توقفتُ عند الباب .. ورأيتُ كلاريسا .. تقفُ فى  
وسط الحجرة، يعكس شعرها الأسود الضوء القادم من  
النافذة .. وعلى وجهها ابتسامة سعيدة!

صرختُ فى وجهها : أنت .. كيف دخلتِ هنا؟

هزّت كتفيتها .. واتسعت ابتسامتها!

صحتُ غاضبة : لماذا فعلتِ بى هذا؟ كيف استطعتِ  
القيام بهذا العمل؟

وملاً صوتى حجرات المنزل الخالى!



أجابتُ بهدوءٍ : لم أفعل شيئاً ..

وسارتُ نحو النافذة .. وفي الضوء ظهر لونها باهتاً ،  
وقد تجعدتُ جلدُها ، وبدتُ عجوزاً .. عجوزاً!

واختفتُ ابتسامتها وقالت : أنتِ التي فعلتِ هذا ..  
طلبتِ أمنيةً ، وحققتها لك!

اشتدَّ غضبي .. وتقدّمتُ نحوها ، وقد كومتُ كفىً  
في حدة .. وقلت : لم أتمنَّ أن تختفي أسرتي .. ولا أى  
شخصٍ آخر في العالم .. أنتِ التي فعلتِ هذا!

قالت : لقد تمنّيتِ اختفاء «جوديث»! وقد حققتُ لك  
أمنيتك بقدر ما أستطيع!

قلتُ بإصرارٍ : لقد خدعتني!

قالت : السحر ليس كاملاً دائماً .. المهم الآن أنني  
أتيت لأحقق لك أمنيتك الثالثة .. هل تريدان طلبها  
الآن؟

قاطعتني محذرة وهي تخرج الكرة البلورية من  
الحقيبة : احتترسى .. فكرى جيداً قبل أن تطلبى  
أمنيتك .. إننى أريد أن أرد لك خدمتك لى .. ولا أريد  
أن تكونى حزينة بعد تحقيق الأمنية!

إنها على حق .. يجب أن أحترس!

يجب أن أطلبَ الأمنية الصحيحة هذه المرة .. وأن  
أقولها بطريقة واضحة!

وقالت برقة : تمهلى بقدر ما تحتاجين من وقت .. وبما  
أنها رغبتك الأخيرة .. ستكون دائمة .. كونى حريصةً  
بقدر ما تستطيعين!

دققتُ النظر فى عينيها وهي تتحول من اللون الأسود  
إلى الأحمر فى ضوء الكرة البلورية فى يدها .. وأخذتُ  
أفكرُ بعمقٍ شديد ..

تُرى .. ماذا أتمنى هذه المرة!!

\*\*\*

●●● اختفى الضوء من حجرة  
المعيشة عندما غطت السحب الكثيفة  
وجه الشمس .. وأظلم معها وجه المرأة ،  
وظهرت التجاعيد تحت عينيها .. وبرزت الخطوط  
العميقة على جبينها .. وانتشرت الظلال حولها!



وقلت في صوت مرتعش : ها هي أمنيتي!  
تحدثت ببطء وفي صوت واضح .. حتى لا أترك لها  
فرصة لتخدعني ..

قالت : إنني أستمع لك!  
قلت : ها هي أمنيتي .. أريد أن يعود كل شيء إلى  
طبيعته .. أريد أن يعود كل شيء إلى ما كان عليه .. ولكن  
ترددت لحظة ..

ثم أكملت : لكن .. أريد أن تعتقد «جوديث» أنني  
أعظم مخلوق على وجه الأرض!  
رفعتُ كلاريسا الكرة عاليًا .. وقالت : سأحقق لك  
أمنيتك الثالثة .. وأمحو تأثير الأمنية الثانية .. سيعود  
الزمن إلى صباح اليوم مرة أخرى!  
وداعًا سامنتا!

قلت : وداعًا!  
كنتُ أنظر إلى الضوء الأحمر .. وعندما اختفى ..  
اختفت كلاريسا أيضًا!!

\*\*\*

سام .. سام!  
طار صوت أمي من الدور الأسفل إلى حجرتي ..  
جلستُ في فراشي على الفور!  
هتفتُ سعيدة : أمي!  
لقد عاد الزمن إلى الصباح .. نظرتُ إلى الساعة ..  
كانت السابعة .. الموعد الذي توقظني فيه أمي دائمًا!  
قفزتُ من الفراش .. وأسرعتُ أهبط الدرج وما زلتُ

بملايس النوم .. دخلتُ إلى المطبخ .. وألقيت ذراعى  
حول أمى .. واحتضنتها بشدة!  
تراجعتُ خطوة وقالت : سام؟ ماذا حدث .. هل أنت  
مريضة؟

هتفتُ سعيدة : صباح الخير .. واحتضنت  
«بانكين» .. الذى فوجئ أيضاً بذلك!  
سألتُ : هل ما زال أبى هنا؟  
قالت أمى : لا .. لقد رحل منذ دقائق!  
صحتُ : أه .. ماما لا أستطيع أن أصف سعادتى ..  
وسمعتُ صوت «رون» يقول : هووه! ما هذا؟  
استدرتُ لأنظر إليه .. ضاقت عيناه وهو ينظر إلى  
فاحصاً ..

جريت إليه .. واحتضنته هو أيضاً!  
تراجع إلى الخلف وقال : هيه .. ابتعدى عنى!  
وقالت أمى : سام .. اذهبى وارتندي ملابسك .. هل  
تريدين أن تتأخرى عن المدرسة!  
هتفت : ياله من يوم جميل ..

قال رون : ماذا حدث؟ .. «سام» .. هل كنت  
تحلمين أحلاماً سعيدة؟!  
ضحكتُ .. وأسهرتُ إلى حجرتى .. لأرتدى  
ملايسى!

لا أستطيع الانتظار حتى أصل إلى المدرسة .. حتى  
أرى وجوه صديقاتى وأصدقائى .. والقاعات المليئة مرة  
أخرى بالضحكات والأحاديث .. والهتافات!  
أسهرتُ بدراجتى أقودها بكل قوتى .. أحببت رؤية  
الناس مرة أخرى .. وأشرت بيدي أحيى جيرانى ..  
وأبتسم لكل من يقابلنى!  
لقد عاد كل شىء إلى طبيعته .. أصبح كل شىء  
عادياً!

وفتحُ باب المدرسة .. وألقيتُ بالتحية على الجميع!  
واندفع تلميذٌ من الفصل السادس - متعمداً -  
واصطدم بى .. وقعتُ ولكنى لم أصرخ غضباً .. وإنما  
ابتسمتُ!  
كنت سعيدة بالعودة إلى مدرستى .. مدرستى  
المزدحمة بالناس والأصوات!

ونادى تلميذ آخر : هاى .. أبو قردان!

واختفى وراء الركن!

ولم أهتم بما يقوله لى أى شخص .. يكفى أن ترتفع  
الأصوات فى كل مكان!

وفى اللحظة التى خلعت فيها معطفى .. رأيت  
«چوديث» .. ومعها «أنا» .. كانتا تناقشان بحدة ..  
وتتحدثان فى وقت واحد .. لكن «چوديث» توقفت  
عندما رأتنى ..

ناديتُ فى قلق : هاى .. «چوديث»!

تُرى .. ما هو شعورها نحوى الآن؟ .. هل ستكون  
رفيقة معى؟

هل ستتذكرُ أننا كنا عادة أعداء!

هل حدث لها أى تغيير؟

أسرعت «چوديث» تترك «أنا» .. وتقترب منى وقالت  
مبتسمة : «سام» صباح الخير!

ثم رفعت الكاب الصوفى عن رأسها .. وصرختُ من  
المفاجأة!!

٢٣

●●● صحت فى دهشة : «چوديث»

.. شعرك!



نظرت إلى فى لهفة وسألتنى : هل

أعجبك؟

لقد قصت شعرها قصيرا .. وصنعت ذيل حصان فى  
جانب واحد .

ليصبح مثل شعرى !

تتهدت فى سعادة .. وابتسمت لى .. وصاحت  
بحر : إننى سعيدة لأنه أعجبك - إنه تماما مثل  
شعرك .. أليس كذلك؟

قلت وأنا أتراجع نحو دولابى : إنه رائع .. رائع !

قالت وهى تحدق فى شعرى : طبعاً .. ليس فى  
جمال شعرك .. كما أن لونه ليس فى لونه البديع !

نظرت إليها ، لا أستطيع أن أصدق !

قلت برقه : شعرك يبدو رائعا ! .

وانحنيت لأحمل حقيبتى ..

أصرت «چوديث» : دعينى أحملها عنك ..

أرجوك .. إننى أريد حملها !

بدأت فى الاعتراض .. لكن أنا قاطعتنى وهى تنتظر

نحوها ببرود : ماذا تفعلين ؟

هيا نذهب إلى الفصل !

ردت «چوديث» : اذهبنى وحدك .. أريد أن أحمل

حقيبة سام !

فتحت أنا فمها فى ذهول .. وسألتها : هل جنتت ؟ .

تجاهلتها «چوديث» .. وتحولت نحوى وقالت : سام

تعجبنى هذه التى شيرت التى تلبسيتها ..

انظرى .. لقد اشتريت واحدة مثلها تماما !

ضحكت فى دهشة .. لكن .. هذا حقيقى .. إن

«چوديث» ترتدى مثلى تماما .. إلا أن بلوزتها رمادية

اللون .. وبلوزتى زرقاء !

سألتها أنا : «چوديث» .. ماذا حدث لك .. ثم ..

ماذا حدث لشعرك ؟

قالت «چوديث» وهى تحرك ذيل الحصان : ألا يشبه

شعر سام تماما !

قالت أنا : «چوديث» .. يجب أن تذهبنى إلى طبيب

أمراض نفسية !

صاحت «چوديث» : أنا .. اتركينى قليلا .. أريد

الحديث مع سام! أراك فيما بعد!

تنهدت أنا .. وابتعدت !

تحولت «چوديث» نحوى وقالت : سام .. هل يمكن أن

أطلب منك طلبا !

قلت : آه .. طبعاً .. ماذا تطلبين ؟

قالت : هل يمكن أن تساعدننى فى التمرين على

الضربات الثابتة فى كرة السلة ؟

وكانت تحمل حقيبتى على كتفها الأيسر ..

وحقيبتها على كتفها الأيمن!

نظرت إليها فى ذهول .. لا أستطيع أن أصدق

ماسمعت !

توسلت قائلة : هل تساعدننى .. أريد فعلاً أن ألعب

على طريقتك !

هذا كثير .. نعم .. كثير !

إنها أفضل لاعبة فى الفريق .. وهاهى تريد أن تلعب  
على طريقتي الغبية!

قلت لها : حسنا .. سأحاول أن أساعدك !

هتفت شاكرة : أشكرك .. سام .. أشكرك! إنك حقا  
صديقة مخلصه .. ثم .. هل يمكن أن أستعير مذكرات  
التربية الوطنية منك .. إن مذكراتي غير منتظمة !  
قلت : حسنا .

وفكرت .. إن مذكراتي غير وافية ولا منظمة ..

قالت متوسلة : سأنقل منها نسخة وأعيدها إليك  
فورا .. أعدك بهذا ..

يبدو أن ثقل الحقيبتين يؤثر عليها !

قلت لها : حسنا .. يمكن استعارتها !

بدأنا التحرك فى اتجاه الفصل .. ووقف العديد من  
الزملاء ينظرون إلى «چوديث» وهى تحمل الحقيبتين ..  
على كتفيها !

كان التحول الذى حدث ل«چوديث» مضحكا ..  
وكل ما استطعت أن أفعله ، هو السيطرة على نفس حتى  
لا أنفجر ضاحكة !

لم يمض وقت طويل .. حتى عرفت أن ضحكاتي ..  
يمكن أن تتحول إلى رعب هائل .. وبسرعة!!

●●● وبدأ الأمر يثير لى الاحراج .. لم

تعد «چوديث» تتركنى وحدى ..

إنها تظهر فى أى مكان أذهب إليه .. إذا

أردت أن أبرد قلمي الرصاص ، تلحق بى

لتبرد قلمها هى الأخرى !

وفى امتحان القواعد ، شعرت بجفاف فى حلقى ،

طلبت من ليزا «المدرسة» أن تسمح لى بالذهاب إلى

البوفيه لأشرب .. وانحنيت على نافورة المياه .. وعندما

نظرت خلفى رأيت «چوديث» ورائى وهى تتظاهر

بالسعال وقالت : لقد جف حلقى مثلك !

وعند الغداء .. جلست على المائدة فى مواجهة

كورى .. وبدأت أحدثه عما تفعله «چوديث» .. وإذا

بها تظهر بجوارنا ..



وقالت للولد الذى يجلس بجوارى : هل يمكن أن  
تجلس على مقعد آخر .. أريد الجلوس بجوار سام ..

وتحرك الولد .. وجلست جوديث بجوارى .. ووضعت  
صينية الطعام أمامها .. وقالت : سام .. هل تبادليني  
الطعام .. هل تريد هذه البيتسا .. هاهى ... يمكنك  
أن تأخذها .. ودفعت صينية طعامها أمامى ..

قالت : إنك تحضرين أفضل غذاء ، أتمنى لو أن أمى  
تعلى طعاما مثله !

ورأيت كورى يحملق فى وجهى عبر المائدة .. وعيناه  
لا تصدقان ما يحدث !

أنا أيضا لا أستطيع أن أصدق .. كل ماتريده  
«جوديث» فى الدنيا ، أن تصبح مثلى !

بعد الغداء صاحبتنى «جوديث» إلى دولابى ..  
ساعدتنى فى إعداد كتيبى وحقيبتى ، وطلبت أن أسمح  
لها بحملها ..

فى البداية .. كان الأمر يبدو ظريفا .. ولكن ..  
بدأت أشعر بالضيق ، ثم الاحراج !

رأيت زملاءنا يضحكون منا .. سار وراءنا تلميذان ،  
أخذنا يسخران منا ، وسمعت آخران يتحدثان عن  
«جوديث» .. وعندما اقتربت منهما رأيت ابتسامات  
السخرية على وجهيهما .. ثم أصبحت المدرسة كلها  
تضحك منا !

وأثناء عودتنا إلى الفصول .. قالت «جوديث» :  
أخبرنى أحدهم أنك ستضعين مشابك فى أسنانك !  
قلت فى دهشة : نعم .. هذا صحيح !

أعلنت «جوديث» : عظيم .. سوف أضع مشابك  
على أسنانى أنا أيضا ..

بعد الدراسة ، أسرعرت إلى الملعب .. وسط كل  
ماحدث لى من الأمنيات وتحقيقها ونتائجها .. نسيت  
أن لدينا مباراة فى كرة السلة مع فريق مدرسة إدجمون  
المتوسطة .. وعندما وصلت وجدتهم فى أرض الملعب ..  
كانت للفتيات أجسام ضخمة ، وشكل عنيف .. وسبق  
أن عرفنا أنهم فريق ممتاز .. استبدلت ملابسى بملابس  
اللعب .. ووجدت فريقنا وقد تجمع حول «إلين» لسماع  
التعليمات الأخيرة ..

ابتسمت لى «چوديث» بمجرد لحاقى بهن .. ثم  
أغرقتنى فى الخجل والاحراج وهى تصيح : هاهى ..  
هاهى نجمة الفريق !

وطبعا .. ضحكت أنا وبقية اللاعبات !

لكن ضحكاتهن اختفت عندما قاطعت «چوديث»  
حديث إلين وقالت : قبل أن تبدأ المباراة .. يجب أن نطلق  
إسم سام على الفريق .. سيكون اسمنا «فريق سام» !

صاحت أنا : ماذا .. هذه نكتة طبعا !

واصلت «چوديث» حديثها بكل جدية : إن أفضل  
لاعبه تكون هى الكابتين .. وهكذا .. تكون سام وليس  
أنا .. من توافق .. ترفع يدها !

وأطلقت يدها فى الهواء .. لكن لم توافقها واحدة أخرى !  
سألتها أنا فى غضب : «چوديث» .. ماذا حدث  
لك ؟! ما الذى تحاولين فعله؟ أن تدمرى الفريق ؟ !

واشتبكت «چوديث» مع أنا فى نقاش حاد ..  
غاضب ، واضطرت إلين للتدخل بينهما ..

نظرت إلين إلى «چوديث» وكأنها فقدت عقلها .. ثم

قالت : اتركوا اختيار الكابتين الآن .. دعونا نلعب مباراة  
جيدة .. هيا !!

وكانت المباراة كارثة !

قلدتنى «چوديث» فى كل حركة أقوم بها !

لوحاولت الجرى بالكرة وتعثرت .. تفعل «چوديث»  
مثلى .. إذا ألقيت بالكرة بطريقة خاطئة .. وتقطعها واحدة  
من الفريق الآخر .. تلقى «چوديث» الكرة بنفس الطريقة !

وفى نفس الوقت لم تتوقف عن التصفيق . والتهاف  
لى : : سام .. حركة رائعة .. سام .. محاولة جريئة ..  
سام .. أنت الأفضل !

وأصبح الأمر فى غاية السوء !

ورأيت بنات فريق ادمون يسخرن منا .. ويضحكن  
بصوت مرتفع !

أما أنا وفريقنا .. فلم تضحك منهن واحدة . وبدا  
عليهن الضيق والغضب ..

وفى منتصف المباراة .. قالت أنا تتهم «چوديث» :  
إنك تتعمدين الخسارة!



أجاب «چوديث» بعنف : لا .. غير صحيح !  
سمعت أنا تسألها : لماذا تقلدين هذه البقرة الغبية ؟  
أمسكتها «چوديث» .. وألقت بها على الأرض ..  
وبدأ فى مصارعة وحشية معا .. كل منهما تصرخ ،  
وتمزق الأخرى بشراسة !  
واضطر الحكم إلين الى التدخل ووقف القتال ..  
وألقت إلين عليهما محاضرة عن الروح الرياضية ..  
وأرسلتهما إلى حجرة الملابس !  
وتحولت لى .. وأمرتنى بالخروج ، والجلوس مع  
احتياطى الفريق !  
شعرت بالسعادة .. لم أعد أحب اللعب أكثر من  
ذلك !  
جلست أشاهد المباراة .. لم أستطع التركيز عليها ..  
كنت أفكر فى أمنيتى الثالثة والأخيرة .. وكيف انقلبت  
ضدى هى الأخرى ..  
وأدركت -لشدة حزنى- أن إعجاب «چوديث» بى هو  
أسوأ من كراهيتها ..

على الأقل .. عندما كانت تشعر بكراهيتى .. كانت  
تتركنى وحدى .. أما الآن فهى تلتصق بى ، وتتبعنى  
فى كل مكان أتجه إليه !  
لقد طلبت ثلاث أمنيات .. تحولت جميعا إلى  
كوابيس !

اشتقت إلى الأيام التى كانت تسخر منى فيها أمام  
الفصل كله . عندما كانت تتبعنى لتقول لى : بيردى ..  
لماذا لا تطيرين بعيدا .. لماذا لا تطيرين بعيدا !

لكن .. الآن .. ماذا أفعل ؟ لقد انتهت أمنياتى  
الثلاث .. هل سأبقى مرتبطة بـ «چوديث» بقية  
حياتى ؟

وخسرنا المباراة بفارق ستة عشر نقطة ، ولم أهتم  
بذلك . كل ما أفكر فيه هو كيف أتخلص من هذه  
المشكلة التى أعيش فيها !

لكن .. عندما وصلت إلى حجرة الملابس ..  
وجدتها فى انتظارى .. وقد أمسكت فى يدها بمنشفة  
لتقدمها لى !

توسلت إلى «جوديث» قائلة : هل يمكن أن نذاكر  
سويا بعد العشاء ؟

من فضلك .. أريد أن تساعدني في دراسة الجبر ..  
إنك أفضل مني كثيرا ..

إنك عبقرية في الجبر !

من حسن الحظ أنني كنت مرتبطة مع والدي لزيارة  
عمتي بعد العشاء .. وكان هذا سببا كافيا للاعتذار عن  
المذاكرة مع جوديث ..

لكن .. كيف أعتذر غدا .. وبعد غد .. وبعد  
بعد غد ؟

إنني لا أستطيع التوقف عن التفكير في جوديث؟

ماذا أفعل لها؟ هل أثور عليها وأطلب منها أن  
تتركني وحدي؟ لكنني أعرف أن هذا لن يفيد .. لقد  
تمنيت أن تعتقد أنني أعظم انسان في العالم .. وهي  
الآن تحت تأثير السحر .. تحت سيطرة البللورة  
السحرية !

حسنا .. هل أتجاهلها .. لكن ذلك ليس سهلا ..

فهى ورائي مثل ظلي .. تسألني مليون سؤال .. وتنتظر  
أن تقدم لى الخدمات .. وكأنها خادم أمين !

ماذا أفعل؟ ماذا أفعل ؟

ظللت أفكر طوال الطريق إلى البيت .. حتى والداي  
لاحظا أنني مشغولة البال .

سألتنى أمى : سام .. هل لديك مشكلة ؟

قلت : لاشيء .. إنني أفكر في واجباتي المدرسية !

عندما عدنا إلى البيت .. كانت لى أربعة مكالمات  
على آلة تسجيل التليفون وكلها مع «جوديث» !

نظرت إلى أمى في فضول .. وقالت : غريبة .. إننى  
لا أعرف أنكما صديقتان !

قلت : انها زميلتى في الفصل !

لم أكن أريد أن أشرح لها الحقيقة .. بل لا أستطيع  
أن أشرحها لها !

وأسرعت إلى حجرتى .. كنت أشعر بالارهاق  
والقلق .. ارتديت ملابس النوم .. وأطفأت الأنوار ..  
واستلقيت في فراشى !

ظللت فترة أنظر الى سقف الحجرة .. ثم بدأت  
أستغرق فى النوم .. وفى هذه اللحظة .. سمعت صوت  
صرير خشب أرض الحجرة !

فتحت عيناى على اتساعهما .. رأيت شبحا يخرج  
من الدولاب ..

واطلقت صرخة رعب .. عندما اكتشفت وجود  
شخص ما فى حجرة !

وقبل أن أتحرك .. امتدت يد ساخنة وجافة وأمسكت  
بذراعى !!

\*\*\*

٢٥

●●● حاولت أن أصرخ .. لكن اليد

أغلقت فمى !

تجمدت من الحيرة .. لم استطع التنفس !

وهمس المهاجم : ههش .. لا تصرخى !

وأضاء الأنوار ..

وتركت اليد فمى !

واختنق صوتى فى حلقي من .. «چوديث» ؟

ابتسمت .. ولمعت عيناها الخضراوتان من السعادة ..

أخيرا .. وجدت صوتى .. صحت ومازال قلبى

يدق : «چوديث» .. ماذا تفعلين هنا ؟

كيف دخلت البيت ؟

همست : كان الباب الخلفى مفتوحا .. واختبأت فى

الدولاب لأنتظرك .. ويبدو أننى قد نمت بعض الوقت !



جذبت نفسى خارج الفراش .. وهبطت بقدمائى إلى الأرض .. وسألته غاضبة : ولكن .. لماذا ! ماذا تريدان ؟  
اختفت الابتسامة عن وجهها .. وقالت بصوت ضعيف : قلت أنه يمكن أن نذاكر معا .. ولهذا انتظرتك !  
وكانت هذه هى القشة الأخيرة .. صرخت فيها : اخرجى من هنا .. يجب أن تعودى فوراً إلى بيتك !  
سألتنى متألة : ولكن .. لماذا؟ قلت أننا سنذاكر الجير معا !

صحت فيها : لم أقل هذا .. وعلى كل حال فقد تأخر الوقت .. يجب أن تعودى .. لا بد وأن والديك قد أصابهما الجنون لغيابك !

قالت : لقد تسللت دون علمها .. إنها يتصوران أنني نائمة .. لكن أشكرك كثيرا لشعورك بالقلق عليهما .. إنك فعلا أكثر فتاة حساسة عرفتها فى حياتى !

وزاد حديثها من غضبى .. وثورتى .. أريد أن أمزقها قطعاً قطعاً بيدى !

قالت فى بساطة : أحببت حجرتك .. هل اخترت هذه اللوحات بنفسك؟

تنهدت .. يائسة تماما !

قلت ببطء .. «چوديث» .. أريدك أن تعودى إلى بيتك .. الآن .. وفورا !

توسلت قائلة : حسنا .. هل تذاكرين معى غدا؟

قلت : ربما .. لكن لا تتسلى إلى منزلى مرة أخرى !

وتحركت بنفسى .. ونظرت من الباب لأطمئن على أن الجميع قد استغرقوا فى النوم ..

جذبتها من يدها .. وسرت أمامها .. درجة بعد درجة ، وخطوة بعد خطوة ، فى صمت تام .. ثم دفعتها عمدا إلى الخارج .. وأغلقت الباب على الفور !

ووقفت فى مدخل البيت .. ألهث بقوة فى الظلام .. وعقلى يدور ويدور !

ماذا أفعل؟ ماذا أفعل؟ ماذا أفعل !!

\*\*\*



لم أستطع النوم إلا بعد ساعات من الأرق والقلق ..  
وعندما استغرقت أخيرا فى النوم .. ظهرت «چوديث»  
فى أحلامى !!

سألتنى أمى فى الصباح .. يبدو عليك التعب  
ياعزيزتى ؟ !!

قلت : نعم .. إننى لم أتم جيدا هذه الليلة !  
وعندما اتجهت إلى مدخل المنزل .. وجدت  
«چوديث» تقف فى انتظارى عند ممر البيت !

ابتسمت وأشارت لى بيدها .. قالت : فكرت أن  
نسير معا إلى المدرسة اليوم .. لكن إذا كنت تفضلين  
ركوب الدراجة .. سأكون سعيدة بأن أجرى بجوارك !  
صرخت : لا .. من فضلك .. لا !

فقدت اعصابى تماما .. لا أستطيع التحمل أكثر من ذلك !  
ألقيت دراجتى .. وبدأت أجرى .. لا أعرف إلى  
أين .. ولا يهمنى أن أجرى ! كل ما أعرفه أننى أريد  
الجرى بعيدا عنها !

نظرت خلفى .. رأيتها تتبعنى .. صرخت : لا ..  
أرجوك .. اذهبى بعيدا .. بعيدا !

لكنها زادت من سرعتها .. وسمعت وقع خطواتها  
تقترب منى !

قفزت إلى داخل حديقة منزل ما .. اختبأت وراء  
السور .. أحاول أن أبعد عن طريقها !

حقيقة لا أعرف ماذا أفعل .. ليست لدى خطة ..  
ولا اتجاه .. كنت فقط أجرى .. وأجرى !

وجريت بين حدائق المنازل .. والجراچات وعبر  
الممرات !

«چوديث» تتبعنى .. بأقصى سرعة .. وهى تصيح :  
سام .. انتظرى .. سام !

فجأة وجدت نفسى أجرى وسط الغابة .. بين  
الأغصان الكثيفة ، والحشائش الطويلة .. واندفعت  
أخترقها ، من هذا الطريق ثم ذاك .. أقفز فوق فروع  
الأشجار المتساقطة وأكوام أوراق الشجر الجافة !

يجب أن أفر منها .. أن أهرب بعيدا !

لكن .. وعلى طريقة سام الحمقاء .. تعثرت فى  
جذع شجرة .. وسقطت على وجهى .. فوق بساط من  
الاوراق الذابلة !

بعد لحظة .. كانت «جوديث» تقف فوق رأسى ..  
تنظر إلى !!

\*\*\*

٢٦

رفعت نظراتى عن الأرض ..  
ولدهشتى الشديدة .. وجدت أنها  
ليست «جوديث» !



كانت «كلاريسا» تنحنى فوقى .. وقد عقدت شالها  
فوق كتفها ، وعيناها السوداوتان تحمقان فى وجهى !  
بدأت فى الوقوف وأنا أصرخ : أنت ؟!  
قالت بصوت رقيق : إنك لست سعيدة !  
صرخت بوحشية : لقد دمرت أمانيك حياتى !  
قالت : سام .. لا أريد أن أراك تعيسة .. كنت  
أحاول مكافأتك على خدماتك لى !  
صرخت فيها غاضبة : أتمنى لو أننى لم أرك فى حياتى !

قالت : حسنا ..

ورفعت كرتها البللورية فى يدها .. وبدأت عيناها  
تلمعان ، نفس لون البللورة القرمزى .. وقالت : سأمحو  
أمنيتك الثالثة .. واطلبى أمنية أخيرة .. بما أنك غير  
سعيدة .. سأحقق لك واحدة أخرى !

وسمعت صوت أوراق الشجر تتحطم خلفى .. قريبا  
منى .. لا بد وأن «چوديث» على وشك اللحاق !

صرخت للمرأة : أتمنى لو أننى لم أقابلك أبدا! وأن  
تقابلك «چوديث» بدلا منى !

ولمعت الكرة البللورية .. واشتد وميضها حتى  
حاصرني تماما !

وعندما اختفى البريق .. كنت أقف وحدى بجوار  
سور الغابة !

أه .. يالها من راحة .. أشعر فعلا براحة عميقة !  
إننى سعيدة الحظ !

ورأيت «كلاريسا» «چوديث» تقفان فى ظل شجرة  
عريضة .. كانتا تتحدثان سويا .. فى هدوء !

قلت فى نفسى : هذا هو الانتقام الكامل .. سوف  
تطلب «چوديث» الآن أمنية .. وتتحطم حياتها تماما !

ضحكت فى نفسى .. وركزت سمعى لأسمع  
ماتقولان .. كنت أموت شوقا لأعرف أمنية «چوديث» !

ووصل صوتها يقول : بيردى .. لماذا لا تطيرين بعيدا !  
لكن هذا شىء مخيف! ولا معنى له !

كنت سعيدة .. شديدة السعادة !

أشعر بالحرية .. الحرية الكاملة !

فجأة .. شعرت بأننى خفيفة .. وأكثر سعادة !

وفكرت فى مرح .. لتطلب «چوديث» ماتشاء من  
الأمانى .. وسترى ما يحدث لها .. نظرت إلى

الأرض .. ورأيت دودة بنية تدفع برأسها من الأرض ..  
فجأة ، شعرت بالجوع .. مددت رأسى إلى أسفل ..

التقطت الدودة .. والتهمتها !

لذيذة جدا !

وفردت أجنحتى .. ورفرفت فى الهواء !

# استكرو انطاد انطاد من

ثم .. أفلعت طائرة فوق الأشجار !

وأنعشني النسيم البارد .. وداعب ريشي !

وعندما فردت أجنحتي على اتساعها .. وارتفعت  
إلى السماء .. نظرت إلى أسفل .. ورأيت «چوديث»  
تقف بجوار «كلاريسا» !

ونظرت «چوديث» من الأرض نحوي .. وأعتقد أنها  
قد حققت أمنيتها الأولى .. !!

فقد رأيت أكبر ابتسامة في الدنيا .. ترتسم على وجهها !

\*\*\*



العدد  
٢٩

## كابوس كسارة البندق

رغم كره (سامانتا) الذهب لطفل البالية، ولكنها تجد نفسها مضطربة لذلك بناء على رغبة  
عائلتها، ويحدث ما لم تكن تتوقعه، حيث تفقد الشعور بالوقت، وفجأة يتغير كل شيء حولها فتتمو  
داخل فستان الطفل الذي ترتديه فيصبح قصيراً وصغيراً عليها، ويتحول شعرها البني اللون  
المرادي، ويتحرك كما ما حولها في بطء شديد ومغريب، ترى كم مضى منه الوقت؟ وكيف  
ستخلص سامانتا من هذا الكابوس المخيف؟!





## « الأمان المرعبة »

لقد كان أمل « سامانتا » أنه تتخلص من مضايقات زميلة داستغا التي طالما تسببت في مشكلات لها.. وفجأة تجد الفرصة لذلك، حيث تظهر امرأة الغامضة.. لتحقق أمنياتها.. ولكن هذه الأمنيات تتحقق بطريقة مخيبة تجعل « سامانتا » في صراع دائم مع نفسها.. فالأمان تتحول لمرعب مخيف.. وتقلب قلبها فتملاً حياتها بمزيد من المتاعب.. فكيف ستتخلص من لعنة هذه الأمنيات؟! .. وهل ستتصبر على صديقتها؟!

احرص على اقتناء باقي السلسلة



الطبعة الأولى: 2011  
الطبعة الثانية: 2012